

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

مذكرة بعنوان:

المجاهد داسي محمد الملقب بالشهيد الحي ودوره
في الثورة التحريرية
(1924 - 2016م)

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إشراف:

- أ / د رشيد قسيبة

إعداد الطلبة:

- الطاهر ناصرات

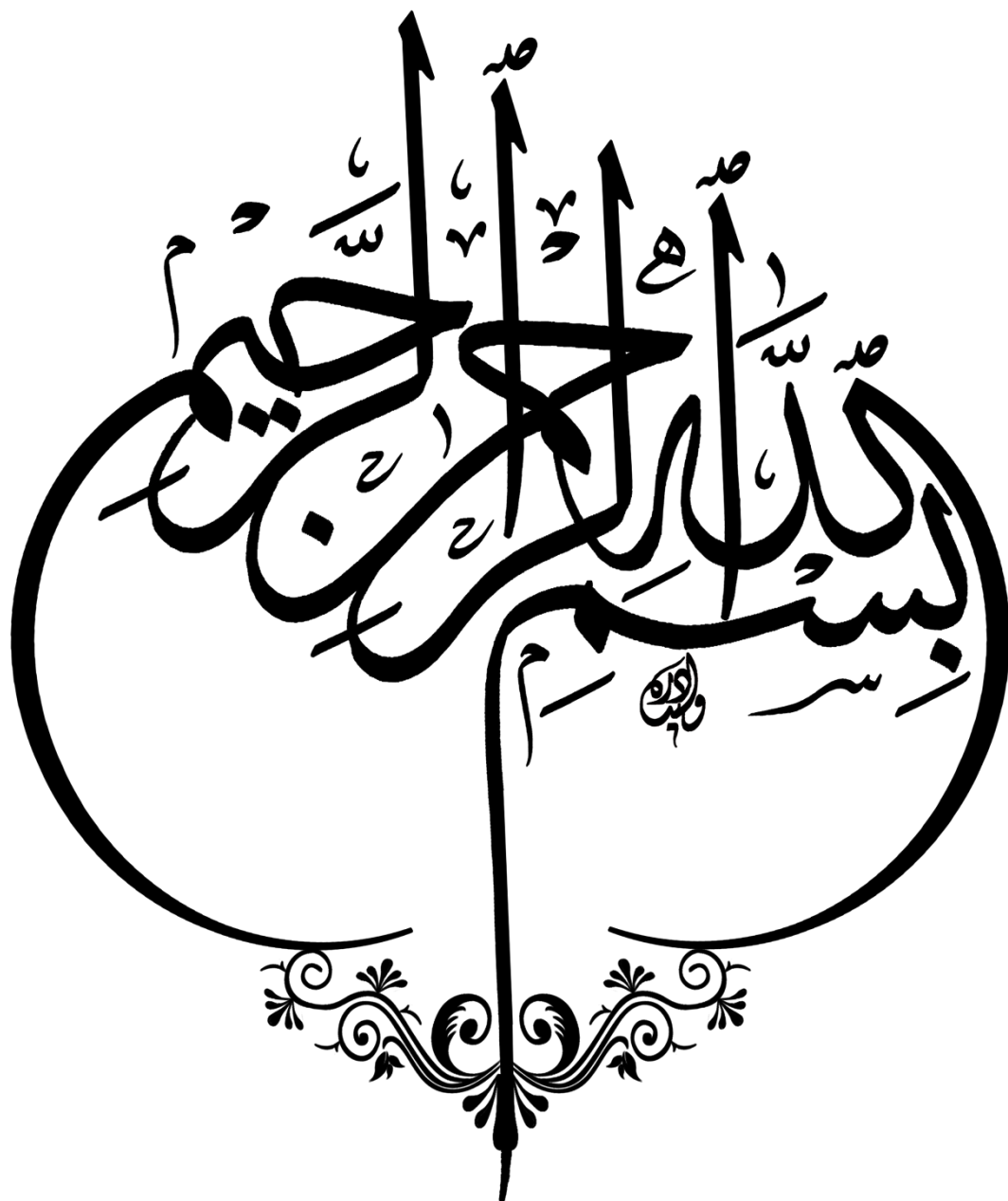
- نصر الدين خميده

- عبد الباسط عثمانى

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
علي غنابزية	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
رشيد قسيبة	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
محمد السعيد عقيب	أستاذ التعليم العالي	مناقشا

السنة الجامعية: 1445/1446هـ - 2024/2025م



قال تعالى:

(مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا)

[الأحزاب: 23]

الإهداء

إهداء إلى أُمِّي الحبيبة، أطال الله في عمرها، وإلى روح أبي الطاهرة، رحمه الله
شكرًا لكما على ما غرستمه في نفسي من حب للعلم والقيم النبيلة.
هذا الجهد ثمرة من ثمار تربيتهما وتعليمكما

الطاهر

أهدي تحيتي إلى أُمِّي وأبي الغالي وأخوتي وأخواتي وزملائي وأخص بالذكر
الطاهر و عبد الباسط.

نصر الدين

أهدي هذا النجاح لوالدي العزيز، الذي كان له الفضل بعد الله عز وجل في
وصولي للتعليم العالي، ولروح والدتي الحنون، التي كانت مصدر دعمي بدعائها
ومحبتها، رحمها الله، كما أُعبر عن امتناني العميق لأساتذتي الكرام ولمشرفي
العزيز، على ما قدموه لي من علم وتوجيه وتحفيز.

عبد الباسط

شكر وتقدير

الشكر لله أولاً، من باب قول الرسول صلى الله عليه وسلم

من لا يشكر الناس لا يشكر الله

نتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذنا الفاضل، المشرف على هذه المذكرة، الأستاذ الدكتور قسيبة رشيد، لما أولانا من رعاية علمية ومتابعة دقيقة، وما بذله من جهد مشكور في تصويب أعمالنا وتوجيهنا خلال مختلف مراحل الإنجاز. سائلين المولى عزّ وجل أن يجزيه عنا خير الجزاء، ويديم عليه الصحة والعافية. "ونتوجّه بالشكر إلى أبناء المرحوم يوسف والحسين، لما أسهموا به من إثراء للموضوع من خلال ما نقلوه عن والدهم من مؤلفات ووثائق.

إلى أبناء الشهداء والمجاهدين في البلدة

نتقدم إليكم بأسمى آيات الشكر والتقدير على ما قدمتموه من تسهيلات ومعلومات ثمينة ساهمت بشكل كبير في إنجاح وخدمة موضوعنا

إلى الإخوة والأصدقاء

إلى كل من ساندنا ونصحنا ووجهنا، نسدي إليكم شكرنا لوقوفكم معنا ودعمكم الكريم، فقد كنتم السبب في تصويب خطواتنا ورسم الطريق أمامنا بوضوح. بارك الله فيكم ودام عطاؤكم.

مقدمة

شهدت الجزائر ثورة من أعظم الثورات في التاريخ الحديث، ثورة أول نوفمبر 1954، التي كانت وقودها حوادث الثامن ماي وما أفرزته من مجازر رهيبة أدت إلى ولادة التيار الثوري في حركة انتصار للحريات الديمقراطية التي انقسمت على نفسها بعد الأزمة التي حلت بها، في ذلك الحين كان أعضاء المنظمة الخاصة قد أخذوا على عاتقهم تكوين النواة التي ستشعل فتيل هذه الثورة، تمثلت في اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي انبثق عليها اجتماع مجموعة ال 22 التاريخية التي قررت الانطلاق في الكفاح المسلح.

في هذا الوقت أدت منطقة وادي سوف، دوراً محورياً في التمهيد للثورة التحريرية، رغم ظروفها الجغرافية القاسية ومحدودية وسائل الاتصال، شكلت المنطقة قاعدة خلفية هامة لنقل الأسلحة والمعلومات بين الداخل والحدود التونسية، وبرزت كنقطة استراتيجية لتموين الثورة لوجستياً وبشرياً.

أدى الشباب الجزائري دوراً محورياً وحاسماً في اندلاع واستمرار الثورة التحريرية ضد الاستعمار الفرنسي، ومن بين هؤلاء الشباب المجاهد المرحوم داسي محمد بن الساسي الملقب بالشهيد الحي، يعد المجاهد من الشخصيات البارزة التي ساهمت بفعالية في مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية، حيث جمع بين الإيمان العميق بعدالة القضية الوطنية، والشجاعة النادرة في مواجهة الاستعمار الفرنسي ويظهر هذا في بطولته التي نال بها لقب الشهيد الحي.

وهذه الشخصية لم تحض بالاهتمام الكافي ولم تُعط حقها من الدراسة لهذا أردنا أن نزيل الغموض عنه فاخترناه موضوعاً لدراستنا تحت عنوان: **المجاهد محمد داسي الملقب**

بالشهيد الحي، ودوره في الثورة التحريرية 1924

أهمية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع:

التعرف على بعض ملامح تاريخ منطقة وادي سوف ودور المجاهدين من خلال دراسة الشخصيات الثورية منهم وأهم المعارك فيها وأسماء قادتها، انطلاقاً من كون المجاهد داسي محمد بن الساسي الملقب بالشهيد الحي شخصية وطنية ثورية ترك لنا عبارة من خلال قصته الشهيرة التي نال بها الشهادة وهو على قيد الحياة وكذلك قصة كفاحه الثوري مع قادة ولاية الوادي التي صال وجال بها الحدود الشرقية من الجنوب إلى الشمال ومشاركته في العديد من المعارك، كما يملك سيرة ثورية وخبرة ودراية بمناطق الجنوب الشرقي الجزائري. أما الأسباب التي تكمن وراء اختيارنا لهذا الموضوع فهي تجمع بين الذاتية والموضوعية:

أ / الأسباب الذاتية:

- تشجيع الأستاذ المشرف لنا للكتابة حول هذه الشخصية.
- ميولنا لدراسة تاريخ الثورة التحريرية بهدف التعرف على تاريخ بلادنا الحافل بالأمجاد والبطولات والشخصيات الهامة التي تركت بصمتها على سجل التاريخ من بينهم المجاهد داسي محمد بن الساسي الملقب بالشهيد الحي.
- الاهتمام الكبير بهذه الشخصية منذ سنوات.
- وجدنا الموضوع جدير بالدراسة والتعب من أجله لرصد التاريخ مع الذين مازالوا أحياء من أهل الجديدة.

ب / الأسباب الموضوعية:

- قابلية الموضوع للبحث والدراسة.
- محاولة التعرف على الجوانب الخفية لشخصية الشهيد الحي.
- الإسهام في تسليط الضوء على أحد الشخصيات البارزة في وادي سوف من خلال الكتابة حول سيرته وأثره.

- تسليط الضوء على سيرة المجاهد داسي محمد بن الساسي الشهيد الحي والاعتراف بدوره الفعال في الثورة التحريرية وتثمين إسهاماته الوطنية.

إشكالية البحث:

لدراسة هذا الموضوع قمنا بطرح الإشكالية التالية:

من هو المجاهد داسي محمد بن الساسي، وفيما تمثل دوره في الثورة التحريرية؟

كما طرحنا إشكاليات فرعية جاءت كالآتي:

ما هي البيئة التي نشأ فيها المجاهد وما هو دورها في تكوين شخصيته؟

من هم أبرز القادة الذين عمل تحت قيادتهم؟

وما هي أبرز المعارك التي شارك فيها؟

المنهج المتبع:

وبالنظر لطبيعة الموضوع الذي يعتمد على الشهادات الشفوية والمخطوطات بالدرجة الأولى فقد تم الاعتماد على:

المنهج التاريخي الذي يعتبر أكثر ملائمة لسرد الأحداث التاريخية ووصفها حسب تسلسلها التاريخي وإتباع المراحل التاريخية لحياة الشهيد الحي داسي محمد الساسي من بيئة المولد والنشأة مروراً بنشاطه الثوري إلى غاية وفاته رحمة الله عليه. سعياً للإجابة على الإشكالية المطروحة، قمنا بالعمل على جمع مختلف المصادر والمراجع ذات الصلة بالموضوع، وكان من أبرز ما اعتمدنا عليه في ذلك:

- مذكراته الشخصية التي أوصى بها لأبنائه خلال حياته، والتي أسهمت بشكل كبير في إثراء

الموضوع واستكمال عناصره، إذ تضم سرداً تاريخياً لمسيرة المرحوم منذ ولادته، مروراً

بنشاطه النضالي، وانتهاءً بحياته بعد الاستقلال.

- الروايات الشفوية المسجلة حول المرحوم، كما وردت على لسان أبنائه وزوّاره، تمثل مصدراً هاماً في رسم ملامح شخصيته، وتوثيق أثره في محيطه الاجتماعي والمهني.

- المذكرات مثل مذكرة العربي بريك ومبروك حمتين، اللذين كانا ضمن جيش الطالب العربي، ساهمت في إثراء الموضوع بالإضافة إلى تقديم شهادات حية حول الأحداث التاريخية التي عاشوها، مما يعزز المصداقية ويوفر مادة أولية لفهم السياق النضالي لتلك الفترة.

- الاستفادة من عدة مصادر ومراجع علمية وأدبية لتقديم تعريف شامل ببيئة المرحوم، التي نشأ فيها، وقد ساعدت هذه المصادر والمراجع في توضيح الجوانب المختلفة التي وردت في المتن، سواء من حيث الظروف الاجتماعية والثقافية أو الاقتصادية المحيطة به، مما أتاح فهماً أعمق لشخصيته وسلوكياته. كما كانت الكتب المختارة ذات أهمية في دعم التحليل وإثراء المحتوى بالمعلومات الدقيقة التي توضح السياق العام والخاص لمرحلة حياته، بما يعزز مصداقية الدراسة ويوضح العلاقات بين البيئة وتأثيرها على حياة المرحوم.

خطة البحث:

خطة البحث مقسمة إلى فصلين تتدرج ضمنها عدة عناصر حاولنا فيها تتبع الترتيب وهي كالتالي:

الفصل الأول: خصصناه للتعريف ببيئة الشهيد الحي من خلال الإطار التاريخي والجغرافي لبلدة الجديدة حيث تطرقنا فيه للموقع والحدود لبلدة الجديدة ثم أصل التسمية لها ومظاهر السطح والمناخ والزراعة والواقع الاجتماعي والثقافي لبلدة الجديدة. كذلك التعريف بشخصية الشهيد الحي من خلال المولد والنشأة ثم سبب التسمية، ومن ثم صفاته وأخلاقه فترة شبابه إلى وفاته رحمة الله عليه.

أما الفصل الثاني: تطرقنا فيه للحديث عن التحاق الشهيد الحي بالثورة ثم أبرز القادة الذين عمل تحت قيادتهم بداية من سنة 1954 إلى 1962 ثم مشاركته في أبرز المعارك التي وقعت في الجنوب أبرزها معركة هود شيكه بقيادة القائد حمّه لخضر ثم معركة عين الزانة

الصعوبات:

لا يخلو البحث العلمي من العراقيل والصعوبات التي واجهتنا مدة بحثنا ومن أبرزها:

01 . عدم الاستفادة من التسجيلات المسجلة لبعض المجاهدين عند بعض الباحثين في المنطقة لأسباب مجهولة.

02 . رحيل كافة مجاهدين المنطقة الذين عاصروا الشهيد الحي.

03 . تحفظ بعض عائلات المجاهدين عن الأرشفة الخاص بهم.

04 . ندرة المصادر والمراجع التي تتعلق بالموضوع.

وبالرغم من كل الصعوبات إلا أن توفيق الله رافقنا طيلة مدة البحث ووفقنا إلى إتمام مذكرتنا هذه ونتقدم بجزيل الشكر لأبناء الشهيد الحي الذين لم ييخلوا علينا بشيء نشكر الأستاذ المشرف الذي وجهنا وسدد خطانا في البحث، بتوجيهاته التاريخية والمنهجية التي ساعدتنا في إنجاز هذا البحث.

الفصل الأول: التعريف ببلدة الجديدة

وحياة المجاهد داسي محمد

01 - بلدة الجديدة الإطار التاريخي والجغرافي

02 - الواقع الاجتماعي والثقافي لبلدة الجديدة

03 - مولد ونشأة المجاهد داسي محمد

04 - سبب التسمية والكنية

05 . صفاته وأخلاقه

06 . وفاته

01 - بلدة الجديدة الإطار التاريخي والجغرافي

1 - 1 - الموقع والحدود

بالنسبة للموقع الفلكي لبلدة الجديدة، فإنها تقع على طول 6.57° شرقاً ودائرة عرض 33.33° شمالاً وهي في الشمال الشرقي من مدينة الوادي، تمتد من الشمال إلى الجنوب على مساحة 2.4 كلم²، ومن الشرق إلى الغرب على مساحة حوالي 3.5 كلم²، وتبلغ مساحتها الإجمالية حوالي 8 كلم²، يحدها من الشمال الديرمني¹ والديبيلة، وغرباً المقرن ومن الجنوب قرية أم الزيد² (المقرن)، ومن الشرق حاسي خليفة.

وتضم عدة أحياء عريقة أهمها:

حي جامع الشريف: نسبة إلى الشريف الكحيلي الوافد على المنطقة من جبل بوكحيل، لم نملك تاريخاً مضبوطاً على قدومه للمنطقة، لكن تشير بعض المعلومات أن الشريف الكحيلي تزوج 09 نساء ولم ينجب إلا من فاطمة مصباحي بنت محمود أنجب منها محمد وفاطمة وحدة، توفي سنة 1904م بالضبيعي، ودُفن هناك، وجامع الشريف حالياً منطقة مهجورة بعد أن تركها أهلها وتوجهوا إلى الجديدة والديرمني والديبيلة وهي أقدم منطقة عمرت في حدود بلدة الجديدة.³

حي جامع ميدة: نسبة إلى أحمد (ميدة)، بن بلقاسم بن خنوفة، الذي عمر المنطقة وقام ببناء مسجد حملت القرية فيما بعد اسمه، كان ميدة من سكان الديبيلة لكنه تعرض لظلم كبير من قايد الديبيلة فاتجه شمالاً نحو منطقة صحن الرتم وقام بغرس النخيل في الغوط الذي يقع شمال المسجد حالياً، لكن القايد لم يتوقف عن مضايقة ميده ووصل بالقايد إلى أن اشتكى بميده بن بلقاسم خنوفة إلى الحاكم الفرنسي بحجة هجرة الديبيلة، فاستدعى ميده من طرف

¹الديرمني: قرية تابعة لبلدية الديبيلة تتميز بطابع فلاحي استثماري للمنطقة وللبلدية يقطعها الطريق الولائي رقم 408

²أم الزيد: قرية تابعة لبلدية المقرن

³رشيد قسيبة، القائد حمه لخضر ودوره في الثورة التحريرية 1955 . 1930، مطبعة الرمال، الوادي الجزائر، 2019،

الحاكم العسكري وشرح له الوضع، فسلمه تصريح لغراسة النخيل في المنطقة وتعميرها وهي إلى يومنا هذا مقرا لأولاد ميدة.⁴

حي جملة: لغة من جَلَم الشيء يجعله جَلَمًا أي قطعه، والجلم مقص يجر به الشعر أو الصوف ومن المعنى اللغوي يرى البعض أن جملة كانت مكان لجز صوف الأغنام لكن الرواية ضعيفة، في حين يذهب البعض إلى أنها سميت على جملة التونسية.

والأرجح أن جملة تاريخيا جمعت عدة عروش مختلفة (أولاد حمد، المصاعبة، الأعشاش، الفرجان، الشوامس) أي جملة ومع مرور الوقت قدمت اللام على الميم وأصبحت تسمى جملة.⁵ وفي رواية أخرى تقول أنه كان رجل وزوجته يعمران المنطقة فلجأ إلى حفر بئر قصد استخراج الماء وأثناء الحفر كانت الزوجة تراقب زوجها وهو يحفر حتى ظهر الماء أصبحت تصيح (جاء الماء جاء الماء) إلى أن سُميت جملة.⁶

1 - 2 - أصل التسمية:

لغة: لقد ورد في معجم لسان العرب لابن منظور حيث اشتقت كلمة جديدة من الجذر الثلاثي (ج د ر) والذي يحمل معاني متعددة تتعلق بالحدث، والجديد هو ما قُطع حديثاً أو صُنِع حديثاً ويقابل الخَلْق أي البالي أو القديم، الجِدَّة تستخدم للدلالة على نقيض البلى، أي الشيء الحديث أو الغير المستعمل.

جد الشيء: أي قطعه، ومنه يقال ثوب جديد، أي ثوب قطع حديثاً ولم يستعمل بعد. وبالتالي فإن جديدة تعني الشيء الحديث أو المستحدث سواء كان في الملابس أو الأدوات أو غيرها وتقابل ما هو قديم أو بالي.⁷

اصطلاحاً: حيث جاء في كتاب القائد حمه لخضر لمؤلفه رشيد قسيبة أن أصل التسمية يعود إلى أحفاد علي بن خزان هم من أطلقوا التسمية عليها وعمررو المنطقة التي كانت تسمى

⁴ رشيد قسيبة، مرجع سابق، ص 16

⁵ نفس المرجع، ص 17

⁶ لقاء مع شعبان ناصرات بمنزله بحي 11 ديسمبر بالجديدة الدييلة يوم 18 مارس 2025 على الساعة 16:00 مساء

⁷ معجم لسان العرب، الجزء الثالث، ص 111

بصحن الرتم⁸، أم في رواية أخرى ورد ان اسمها صحن الرتم⁹ ثم بعد أن عملت استحدثت لها اسم الجديدة بسبب جدتها مقارنة بين القرى المجاورة الأخرى مثل حاسي خليفة والديلة والمقرن وبالتالي الرواية الأولى والثانية صحيحة.¹⁰

1 - 3 - مظاهر السطح والمناخ:

يغلب الطابع الرملي على مظهر السطح ببلدة الجديدة في الجهة الشرقية بمنطقة الزغبيات حيث يصل أقصى ارتفاع لها حوالي 150 م وتستغل هذه المنطقة للزراعة، أما في الجهة الغربية (المالحة) والجنوبية (جامع ميدة، والشريف) يغلب عليه طابع المنخفضات تتواجد بها طبقات حجرية كالتافزة التي استعملت للبناء في المنطقة.¹¹

أما مناخ الجديدة يغلب عليه المناخ الصحراوي الجاف الذي يتميز بشتائه البارد، وصيفه الحار ومتغير في دارجة حرارته في فصل الصيف حيث يصل معدل متوسط الحرارة صيفا إلى 34 درجة مئوية بينما قد تنخفض في موسم الشتاء إلى 10 درجات مئوية¹²

1 - 4 - الغطاء النباتي للمنطقة:

إن الجديدة ليست بصحراء قاحلة كما يتوهم البعض بل تنبت في واحاتها وأرضها الأشجار والنباتات العشبية والحشائش التي ترعاها البهائم وقطعان الرحل من البدو.

وهي أنواع كثيرة منها الرتم و الحرمل، الحلفاء، البشنة، الصفارة، العرفج، السميري، العصيد، السعدان، الحارة، كرش الأرنب، الخبيز، بوقريبة، القريطفة، القطف، النمص، الطازية، المنيتنة، اللبين، الحاذ، لغبيثاء ... وغير ذلك¹³

⁸ رشيد قسيبة، المرجع السابق، ص 18

⁹ وهي المنطقة التي كانت تجمع كل من بلدة الجديدة وأم الزيد وبليلة

¹⁰ لقاء مع شعبان ناصرات، لقاء سابق

¹¹ لقاء مع شعبان ناصرات، لقاء سابق

¹² د خليفة قعيد، تفعيل الثقافة الشعبية في التنمية المستدامة نموذج وادي سوف، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي،

2022، ص 20

¹³ المرجع نفسه، ص 21

1 - 5 - الزراعة:

ما ينتجه أهل المنطقة توجد طبقة مائية سطحية تعتبر جزء من حوض الصحراء، لكن عكس المناطق الأخرى التي يوجد فيها الماء مرتفع اتبع السكان طريقة الحفر للوصول للماء حيث حفروا حفرا يصل عمقها إلى 3 أمتار تسمى (بالربعة¹⁴) يتم فيها غرس النخيل والخضر لهذا كان الفلاح السوفي يهتم بزراعة النخيل بالدرجة الأولى وبصفة أساسية، ولكن يضيف إليها بعض المنتجات الفلاحية التي يخصصها للاستهلاك العائلي أو بيعها في الأسواق المحلية، وهي زراعة ثانوية ذات مردود ضعيف من الناحية الاقتصادية، ولكنها هامة لغذائه اليومي. ولأن الظروف المناخية كانت شديدة القساوة بسبب الجفاف والرياح الرملية وندرة الأمطار، ومع ذلك تمكن الفلاح من تخطي هذه الصعوبات. وقد وفر كل الظروف المناسبة لزراعتها في الغيطان قرب النخيل في مكان يُدعى "الحرت".¹⁵ وفي فصل الخريف فينشغل الفلاح بقطع التمر، ولكن ذلك لا يمنعه من زرع بعض الخضروات من منتصف شهر سبتمبر إلى منتصف نوفمبر.¹⁶

02 - الواقع الاجتماعي والثقافي لبلدة الجديدة

2 - 1 - الواقع الثقافي

لقي التعليم القرآني في سوف اهتماما كبيرا وانتشاراً واسعاً، حيث نجد في كل حي تقريبا مدرسة قرآنية (الكتاب) تابع للمسجد أو مستقل بذاته، وكان اهتمام أهل قرية الجديدة بتعليم القرآني كبير جدا حيث امتلأت الكتاتيب بالأولاد أملا في حفظ كتاب الله كما أشتهر بها أقدر معلمي القرآن أمثال:

- الشيخ سي نصر شنيبة (الزقزوي) : وهو الشيخ الزقزوي سي نصر بن علي بن الصغير بن مبارك بن حمد بن حمد بن زقزوا، المولود عام 1820 بالجديدة (غيطان جامع ميدة) عاش في أسرة بدوية بسيطة تجمع بين رعي الإبل والأغنام وخدمة النخيل، رغم شهرة

¹⁴ الربعة: مكان يحفر في الأرض ويستخرج منها التافزة والربطة واللوسة بغية الوصول للماء للمزيد ينظر: إبراهيم محمد

الساسي العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، ثالة، الجزائر، 2007، ص 47

¹⁵ لقاء مع شعبان ناصرات، لقاء سابق

¹⁶ لقاء مع شعبان ناصرات، لقاء نفسه

أهله بتربية المواشي (الشنايية) إلا أن سي نصر تعلق قلبه بالمساجد منذ صغره، وفارق أهله بحثاً عن العلم فانتقل إلى حاضرة الزقم أين حفظ القرآن الكريم، ولما توسموا فيه النجاح نصحه معلموه بالانتقل إلى الخارج والهجرة ولم يتردد سي نصر فنتقل إلى نفطة التونسية وتحديدًا إلى زاوية مصطفى بن عزوز فدرس هناك

حفظته نذكر محمد الشريف لكحيلي . الطالب علي لمقدم . محمد الصغير جوادي ... الفقه والحديث والسيرة النبوية.¹⁷

لاحظ عليه مصطفى بن عزوز تفوقا كبيرا مقارنة بأقرانه فأرسله إلى جامع الزيتونة أين أتم دراسته وعاد إلى أرض الوطن.

وبطلب من الشيخ الشريف لكحيلي بدأ تدريس القرآن والحديث في جامع الشريف ثم إمام في نفس المسجد، فكان يصلي بالناس ويحفظ القرآن الكريم ومن

لم يكتفي الشيخ الزقزواوي بدوره في المسجد بل كان كثير التنقل بين القرى ناشرا للعلم فيشهد له بغزارة علمه وتضلعه في الفقه، كان يجوب الصحاري ويعلم الناس دينهم الصحيح وخاصة في المناسبات مثل (الزاز) فترة جز الصوف أين تكثر التجمعات فيقيم فيه الحلقات، بل إنه كان يعلم النساء أصول دينهن كأحكام الطهارة مثلا.

توفي الشيخ حوالي عام 1880م قرب الدويلات ويحمل المكان اسمه إلى اليوم (سيف سي نصر) ودفن بمقبرة الزحيف بلدية بن قشة.¹⁸

. **الطالب علي لمقدم:** هو الطالب علي المولود عام 1879 م بن عبد الله بن أحمد بن عمارة وأمه مريم ليبري (النمامشة)، أنجب الطالب علي خمسة أولاد هم عمر وعبد العزيز والهادي وأحمد وبنتين حدي ومبروكة، ورغم أنه من أسرة ميسورة تعيش على تربية الإبل والأغنام إلا أنه عاش فقيرا لأنه أثر العلم والدراسة على حساب اكتساب المواشي، ويذكر في هذا الشأن أن عمه أعمر كان يقول له كلما مر ووجده يحفظ القرآن لا تبقى تنقر مثل¹⁹

¹⁷ رشيد قسيبة، المرجع السابق، ص 34

¹⁸ رشيد قسيبة، مرجع سابق، ص 35

¹⁹ المرجع نفسه، ص 56

الجران الضفادع أكسب ناقة أو نعجة، ذهب في رحلة علاج إلى تونس فاستغلها للدراسة في الزيتونة ومكث سنتين هناك في بداية الثلاثينات من القرن العشرين ميلادي. انخرط في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وكان يدعو إلى محاربة الاستعمار ونشر الوعي في صفوف الشباب، كما كان محاربا للتصوف والبدع والخرافات حيث أعلن عن خروجه من الطريقة العزوزية. استشهد الشيخ الطالب علي بعد أن أوقف من طرف "ليطنا ديكار"، وكبل على عمود بجوار بئر في قرية الجديدة ثم إلى مركز التعذيب بالدبيلة، واقتيد داخل السجن واستشهد في المركز تحت التعذيب²⁰.

2 - 2 - الواقع الاجتماعي

يشكل عرش الربايح والدبايلية أغلب سكان بلدة الجديدة، وسنشير إلى عرش الربايح فرقت أولاد زقزاو عرش المجاهد داسي محمد في إجازة بسيطة، وهم ربايح الشمال ويرجع أصلهم إلى أولاد زقزاو.

يعود أصل ربايح بلدة الجديدة إلى أولاد زقزاو وينقسموا إلى عائلتين وهم أولاد عبد العزيز وأولاد حمد بن زقزاو.

- **أولاد عبد العزيز:** نسبة إلى عبد العزيز بن زقزاو والذي دخل وادي سوف في النصف الثاني من القرن 17 م أي بعد عام 1650 م قادما من الغرب والأرجح من الساقية الحمراء مروراً بالأغواط، علما أنه مر بالمنطقة قادماً من الشرق مع أبناء عمومته "الربايح" أنجب عبد العزيز أربع أولاد وهم:

أعمر: لم يخلف ومات في شط الجريد بتونس.

علي: أنجب ثلاثة أولاد وهم محمد (ناصرات، بوعزة، رزيق، جراد) وعمار (شاقور، وعمار) وأحمد (شواشي).

خليفة: أنجب ثلاثة أولاد وهم أعمارة (المقدم، داسي، قسيبة، بن عمر، خلايفة، برائكة، الشايب، عمارة، عماري) ومسعود (المساعد) وعلى (الدرابيلية).²¹

²⁰ المرجع السابق، ص ص 56. 57.

²¹ رشيد قسيبة، المرجع السابق، ص ص 25. 26.

بوزيد: أنجب ولدين وهما بلقاسم وبدوره أنجب بوزيد الأعرج، وذريته هم (بن بوزيد، بوزيدي، صالح).

محمد: وأبنائه شوية لقبو على أمهم بنت شيخ أولاد بلول الشيخ شوية، أما الابن الثاني وهو منصور وذريته هم (منصوري، بعاج).

- **أولاد حمد بن زقزاو:** نسبة إلى حمد بن زقزاو الذي دخل إلى وادي سوف رفقة اخوه عبد العزيز يرقد حمد بن زقزاو اليوم في وسط سوق الأعشاش، أنجب حمد 05 أولاد، ويحمل اليوم أبنائه عدة ألقاب وهم (شنيبة، شنيبة عباس، شنيبة الرميلى، شنيبة الاشقم، شنيبة بلال).²² **بقية الربايع:** وهم الزيود، السديرات، الشعابنية، الشرفاء، أولاد يحيا، العبابسة²³

- **الدبايلية:** سبب التسمية يعود إلى الشيخ علي بن خزان حينما كان يحمل المتاع تخلفت زوجته وابنته، ولم تهتد إليه فصار يقول لها دبي لي، والأخرى تقول دبي له أي سيري نحوه، والدبيب هو السير الضعيف جدا، فسمي المحل الذي قيل فيه ذلك باسم الدبيلة.

أنجب علي بن خزان ولدا واحدا أسمه عمار أنجب بدوره 06 أولاد هم عبد المالك، عيسى، خليفة، أحمد وهو الذي ينحدر منه سكان بلدة الجديدة من الدبايلية وهم: (حامدي، قديري، سالمى، بن عمار، بوخزنة، بن عبد الحميد، اللبي، عبد الستار، ملك، خزان، وغيرهم... إلخ).

- **الأعشاش:** (سعدين، تركي، حليلو، عتوسي، شنوف، جابر، الساسي، شتحنة).

- **أولاد حمد:** (لعويني، جديدي، بسر، شطي، ميموني، لحلو، خطاب، لكموته).

- **الفرجان:** (سلطاني، نملي، اللبي، تركي).

- **المصاعبة:** (سويد، شكيمة، حريز، شيخة، قعار).

- **الشوامس:** (عوين، فارح، كبازة، توبة).²⁴

²² لقاء مع شنيبة بلقاسم بمنزله بحي الجواودة بالجديدة الدبيلة يوم: 05 أفريل 2025 من الساعة 09:30 إلى 10:30 صباحا

²³ رشيد قسيبة، المرجع السابق، ص 26

²⁴ المرجع نفسه، ص ص 30 - 32

شخصية المجاهد داسي محمد

03 - مولد ونشأة المجاهد داسي محمد

حسب سجلات الحالة المدنية للبلدية الدبيلة إن المجاهد محمد داسي بن الساسي من مواليد عام ألف وتسعمائة وأربعة وعشرون²⁵، تؤكد الروايات الشفوية الشائعة في المنطقة أن المجاهد محمد داسي يُعد من ضمن الذين يُعرفون بـ "جماعة الأربعين". وللاشارة أن هذا اللقب لا يعني سنة 1940، بل يعود إلى سنة 1928، التي عُرفت في بلدة الجديدة بـ "عام الأربعين" وذلك لميلاد 40 ولدا في هذه الفترة. ومن هنا جاءت التسمية، ليس لارتباطها بالتقويم الميلادي، بل استناداً إلى الحدث المحلي البارز في تلك السنة.

أمه سالمة بنت محمد قصيبة، ينحدر من أسرة عربية بدوية تعتمد على الترحال من أجل تربية الأغنام والإبل فكانت صحراء الدويلات²⁶ مرعى لها على قرار منطقة بوحبلين²⁷، أم الطبول، العقلة وكانت ترحل في أول الشتاء أو في أواخر الخريف إلى الصحراء ومع انقضاء الصيف تنزل وتستقر بلدة الجديدة لغراسة النخيل، أما الحي الذي ولد فيه المجاهد داسي محمد فهو شرق حي جامع ميدة، وكان بيت أهله عبارة عن زرائب²⁸ وسط هو الهود، وأصل عائلة أولاد عمارة من فرقة عرش أولاد زقزاو من ريايع الشمال.

04 - سبب التسمية والكنية

أما تسميته محمد تيمنا بالنبي صلى الله عليه وسلم، أما كنيته الشهيد الحي تعود لقصة طويلة نوعا ما ولكننا سنقدمها مختصرة جداً، لأن الهدف هو الربط بين الإنسان والأرض والإيمان، كان يحارب في الجهة الغربية طول النهار وحوالي المغرب نسفته قبيلة للعدو²⁹ غرق في دمانه ثم غاب عن الوجود إلى يوم الغد.

²⁵ بلدية الدبيلة، الحالة المدنية، شهادة ميلاد رقم 924

²⁶ الدويلات تقع في الطريق الوطني رقم 16 شمال الوادي، وتبعد عنه حوالي 120 كلم. للمزيد ينظر، رشيد قسيبة، القائد

حمه لخضر ودوره في الثورة التحريرية 1930. 1955، ص 35

²⁷ بوحبلين بئر في الصحراء يقع غرب قرية الدويلات 15 كلم من شدة طوله كان يستعمل له حبلين لجلب الماء منه

²⁸ الزريبة عبارة عن كوخ يبنى بجريد النخيل

²⁹ أبو القاسم سعد الله، (وقائع معركة غوط شيكه). أول نوفمبر، العدد 84، 1972 م، ص 26

جاء جنود العدو (من السنغاليين) تقدموا منه، ثم تراجعوا ثم تقدموا، كلموه فلم يستطيع الكلام، حملوا موتاهم في سيارة جيب ثم رموا به وسط الجثث، وتركوا موت الثوار. ثم توجهوا إلى السباط (موقع الاشتباك الثاني) وجمعوا الموتى (المذبوحين) ورموا بهم فوقه، ثم سارت السيارة نحو الفولية ثم توقفت في المهنية، وأثناء ذلك مرت عجوز فسمعها فطلب منها الماء، فأخبرته أن جميع أهل السيارة موتى طلب منها معاونته على السقوط من السيارة بدفع الموتى عنه، فكان الدم يسيل من السيارة والموتى يتفجرون من شدة الحر وروائحهم خانقة.³⁰

سقط على الأرض، سمع العجوز تتحدث بحري ... الذي ضربه الثوار أول مرة من أجل بندقية، طلب الماء من الجنود فلم يهتموا به بل إن ضابطا فرنسيا داس على بطنه ولكن أحد الأهالي كان معهم رمى له بقطعة من الثلج، وعندما أخذها منها شيئا فقد الوعي ثانيا ولم يفق إلا في اليوم التالي.

وقد عرف أن تجمع العسكريين هنالك كان لدفن الموتى و جاؤوا معهم ببعض المدنيين لهذا الغرض، ثم رموا به في سيارة يسوقوها إحدى الأهالي واتجه به إلى مدينة الوادي، وفي الطريق أعطاه ذلك السائق الماء. فعادت إليه الحياة ولكن بعد أن رمى به في السيلون (الزنزانة).

ولقد عاش المجاهد داسي محمد بن الساسي مدة في السجن وبعد أن عالج شهورا من جراحه رجع إلى الثورة من جديد.³¹

³⁰ أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 26

³¹ محمد داسي بن الساسي، مخطوط لدى ابنه حسين داسي، عام 2008، ص 8

05 - صفاته وأخلاقه

كان المجاهد محمد داسي بن الساسي مثلاً في الأخلاق العالية والوطنية الصادقة، تميز بإيمانه العميق بالله وإخلاصه الكامل لقضية تحرير الوطن، حيث أظهر شجاعة نادرة وصبراً أسطورياً، خاصة بعد قصته الشهيرة التي نال به لقب الشهيد الحي.³²

ليعود حياً بين الشهداء في مشهد خُلد في ذاكرة الثورة. ورغم ما عاناه، بقي متواضعاً، لا يسعى للشهرة، معروفاً بين رفاقه بروح الأخوة والوفاء، وكان يعامل الجميع باحترام ويحثهم على الصبر والثبات. تجلت في سيرته قيم التضحية والوفاء والخلق الرفيع، مما جعله رمزاً حياً للمجاهد الصادق الذي جمع بين البطولة والإيمان والتواضع.³³

06 - وفاته

رجع بعد الاستقلال إلى الجديدة عام 1963م، وتقاعد من الجيش في 13 / 04 / 1964م من منطقة بشار، تفرغ للعبادة في المسجد المحاذي لبيته كان يقضي به أغلب وقته، وقد بلغت مدة نشاطه في الثورة حوالي 8 سنوات انطلاقاً من وادي سوف ثم تونس ثم سوق أهراس، توفي يوم 19 ماي 2016 م ودفن بمقبرة الجديدة.³⁴

³² لقاء مع أحمد لمقدم بمنزل بوبكر لمقدم بحي 20 أوت 1955 بالجديدة الدبيلة يوم: 18 أبريل 2025 من الساعة

14:00 إلى 16:00 مساء

³³ لقاء مع أحمد لمقدم، لقاء سابق

³⁴ مرجع نفسه، ص ص 65 . 71

الفصل الثاني: المجاهد ودوره في الثورة التحريرية 1954 - 1962م

01 - الانضمام للثورة والالتحاق بالعمل المسلح

1 . 1 - تكوينه العسكري

1 . 2 - الالتحاق بالثورة

02 - أبرز قاداته في العمل المسلح

1 . 2 - القائد حمّ لخضر 1954 . 1955

2 . 2 - القائد الطالب العربي 1957

2 . 3 - القائد عبد الرحمان بن سالم 1960

03 - المعارك التي خاضها في الثورة

1 . 3 - 08 . 09 . 10 . أوت 1955

2 . 3 - معركة عين طاهر جانفي 1957م

3 . 3 - معركة الخنقة 26 أفريل 1958م

3 . 4 - معركة عين الزانة 14 جويلية 1959م

تمهيد:

في لحظه فارقة من تاريخ الوطن، حينما اشتدت وطأة الظلم واستُبيحت الأرض والعرض، انطلقت شرارة الثورة، حاملة معها نداء الحرية والكرامة. كان من بين أولئك الذين لبّوا النداء شبابٌ نذر نفسه للوطن، من بينهم الشهيد الحي حيث التحق هذا البطل بالثورة في بداياتها، مدفوعاً بإيمان عميق وعدالة القضية ورفض قاطع للاستعمار.

01 - الانضمام للثورة والالتحاق بالعمل المسلح

1 - 1 - تكوينه العسكري

نشأ منذ صغره رفقة العديد من الشباب أمثال القائد حمّ لخضر، العروسي داسي، علي داسي وتعلموا استعمال السلاح والرمي على بندقية لزهاري بن أحمد بن عمر.

تبلور الفكر الوطني لدى هؤلاء الشباب أيام الحرب العالمية الثانية، كانوا متحمسين للعمل المسلح خاصة بعد تأسيس المنظمة الخاصة والتي أوكلت لها مهمة الإعداد للعمل المسلح من خلال جمع السلاح وتدريب الشباب، وقد أقنعهم القائد حمه لخضر بالسفر إلى فلسطين تلبية لنداء الجهاد لكن الظروف لم تساعفهم.³⁵

1 - 2 - الالتحاق بالثورة

بعد خروج القائد حمه لخضر من السجن طلب من داسي محمد الذهاب إلى العقلة لجلب قطعتين من السلاح كانتا مخبأتين قبل سجن حمه لخضر وذلك يوم 16 نوفمبر 1954م، وفي طريقه للصحراء وصلته أخبار اندلاع معركة هود كريم 17 نوفمبر 1954م، فبقي هناك حتى وصله القائد حمه لخضر في اليوم الموالي مباشرة أخذ القطعتين وطلب منه البقاء في المكان لأنه كان غير معروف.

لكن القوات الفرنسية حاصرت المنطقة وأخذت محمد داسي إلى السجن بسبب وشاية أعوان فرنسا وكان معه الطالب علي لمقدم، أحمد داسي خليفة داسي³⁶، محمود داسي، علي بلالة،

³⁵ رشيد قسيبة مرجع سابق، ص 64

³⁶ التحق بصفوف جيش التحرير في شهر جوان من سنة 1955 التحق بجماعه الأزهر شريط وسعي التكوين في الجبل الأبيض وبقي معهم وحضر معهم عدة معارك من بينه معركة الجرف وعربات إلى أول سنة 1956 حضر معركة جبل وريف في الرقبة وأنقطع عن الكل أمل مدهشه ركام لو كانت تعالجه عجوز اسمها يحيوي وبعد أن شفي من الإصابة عاد

العربي بلالة، خديجة بنت مسعود "زوجة القائد حمه لخضر، المولدي بريك"³⁷، معمر دردوري³⁸، إبراهيم لعبيدي وبعد التحقيق أُخلي سبيلهم باستثناء محمد داسي الذي بقي في السجن حتى 20 فيفري 1955م.³⁹

بعد خروجه من السجن توجه محمد داسي إلى قرية الجديدة ثم إلى العقلة⁴⁰ أين يتواجد أهله وهناك التقى مع محمد برايكه بن علي ومبروك شقور⁴¹ وقرروا الالتحاق بالثورة مع بداية شهر مارس 1955م.⁴²

02 - أبرز قاداته في العمل المسلح

وفي هذا الجزء نتناول سيرة القادة الذين عمل المجاهد داسي محمد تحت قيادتهم من بداية التحاقه بالثورة التحريرية إلى غاية الاستقلال 1954 - 1962 م

من جديد والتحق بصوف الطالب العربي ي ثم تولى قيادة كتيبة وفي سنة 1957 م استشهد في معركة زاريف وهو ومن معه كبد فيها العدو خسائر كبيرة في الأرواح وقد قتل فيها 90 جندي فرنسي وضابط رتبته كولونيل³⁷ المجاهد المولدي بريك هو أحد رموز الثورة الجزائرية، وُلد عام 1908 وتوفي في 22 نوفمبر 2021. كان له دور بارز في الكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي، حيث قاد معركة بئر الشعير على الحدود الشرقية في 10 جانفي 1960، والتي تُعد من أبرز المعارك في تلك الفترة **للمزيد ينظر**: الثورة الجزائرية في وادي سوف 1954 - 1962، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945 قالمة، 2014/2013

³⁸ هو أحد أبطال الثورة التحريرية الجزائرية، وُلد سنة 1925 في قرية حاسي خليفة بمنطقة وادي سوف. كان معروفاً بشجاعته وإقدامه، حيث شارك في عدة معارك ضد الاستعمار الفرنسي، منها معركة هود كريم في 17 نوفمبر 1954، والتي شهدت مواجهات عنيفة بين المجاهدين وقوات الاحتلال. كان معمر دردوري من بين المجاهدين الذين تصدوا ببسالة للقوات الفرنسية في تلك المعركة، مما يعكس دورها لبارز في الكفاح المسلح من أجل استقلال الجزائر. **للمزيد ينظر**: الثورة الجزائرية في وادي سوف 1954 - 1962، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945 قالمة، 2014/2013

³⁹ رشيد قسيبة، المرجع السابق، ص 63

⁴⁰ **العقلة**: تقع في الجهة الغربية من بلدية بن قشة كانت مكان سكن للبدو الرحل أثناء الثورة التحريرية واليوم هي منطقة فلاحية

⁴¹ هو مبروك بن علي ولد عام 1922 بالجديدة أنظم للثورة التحريرية منذ بدايتها شارك في عدة معارك أبرزها معركة هود شيكه استشهد سنة 1955 للمزيد ينظر: لقاء مسجل مع شعبان شقور، مكان اللقاء بمكان سكناه حي 11 ديسمبر

1960 بالجديدة الدبيلة

⁴² رشيد قسيبة، نفس المرجع، ص 64

2 - 1 . القائد حمّه لخضر

ولد القائد حمه لخضر خلال 1930 م بقرية الجديدة ينتمي إلى قبيلة أولاد زقزاو وهي أحد فروع فرقة ربايع الشمال من عرش الربايع، ويذكر القائد حمه لخضر بلقبين هما عمارة حمه لخضر أو الشايب حمه لخضر وكلاهما صحيح وذلك لأن الجد الأول عمارة بن خليفة بن عبد العزيز بن زقزاو وقد أنجب ولدين هما محمد وتحمل عائلته لقب عماري، والابن الثاني أحمد الذي أنجب 08 أولاد حملت كل عائلة لقب خاص لأن السلطات الاستعمارية رفضت توحيد العائلة في لقب واحد عمارة محاولة منها لتشتيت هذا العرش الثائر.

نشأ وتربى الطفل حمه لخضر في أسرة بدوية تعتمد على تربية الإبل والأغنام، وزراعة النخيل في قرية الجديدة لأن العائلة كثيرة الترحال قاصدة دوما المناطق الرعوية في الصحراء الشمالية لوادي سوف مثل الدويلات، (أم الطبول، بئر بحبلين، العقلة⁴³) وهذه في الفترة الممتدة في شهر نوفمبر حتى شهر جوان وهي مرحلة الرعي ثم تعود إلى المقر الرئيسي قرية الجديدة ما بين شهر جويلية حتى أكتوبر وهي مرحلة جني التمر، ولذلك نقول جمعت العائلة بين تربية المواشي وزراعة النخيل، وفي سن العاشرة من عمره تقريبا بدأ بحفظ القرآن الكريم ويتعلم بعض مبادئ العلوم الشرعية على يد العلامة الشهيد علي لمقدم، علما أن التحفيظ أو التدريس كان يتم في مناطق مختلفة كالصحراء أو في قرية الجديدة (هود، دار كاف، زريبة)، وكان لالتحاقه بمدرسة العلوم الحديثة التي أسسها العروسي حويّتي أثر كبير في تكوين شخصية حمه لخضر الثورية.⁴⁴

تزوج الشايب حمه لخضر وعمره حوالي 22 سنة من السيدة الجبارية بنت عثمان برائكة عام 1952 م، وأنجب منها ابنة وحيدة عام 1953، للإشارة فقط تزوج الشاب حمه لخضر قبل التحاقه بالثورة عام 1954 م من زوجة ثانية وهي خديجة بنت مسعود بن احمد بن عمارة ولم ينجب منها.

⁴³ مناطق صحراوية تابعة لبلدية بن قشة، وهي مرعى للبدو الرحل من ربايع أولاد زقزاو

⁴⁴ رشيد قسيبة، المرجع السابق، ص 46 - 47

- تكوينه الساسي والعسكري:

عرف القائد حمه لخضر في فترة شبابه باهتمامه الكبير بالسلاح خاصة وأن والده إبراهيم بن أحمد كان يملك سلاحا خاصا من نوع خماسي، وكان القائد حمه لخضر يأخذه ويستعمله أحيانا ويتدرب على الرمي والتسديد، إضافة إلى كونه مولعا بالصيد فاشتهر بصيد الغزال والأرنب وهي الحيوانات التي تعرفها بيئته وكان لا يشق له غبار مقارنة بأقرانه كما يروي هؤلاء الأقران أن القائد حمه لخضر كان ينافس في الرمي وبياري القنص مع أبناء عمومته وشهدوا له بالتفوق في شتى أنواع الأسلحة مثل الخماسي والستاتي والثماني وغيرها.

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية اتصل بأعضاء الحركة الوطنية عن طريق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وبدأ نشاطه السري من خلال إنشاء خلية على يد العلامة علي لمقدم هذه الخلية كانت تعمل تحت إشراف ميهي بلحاج وإلى الأوراس خلال سنتي 1948. 1949 م في إطار جمع السلاح وتدريب الشباب وهو البرنامج المسطر منذ عام 1947 م من طرف المنظمة الخاصة قبل أن يتم اكتشافها عام 1950 م.

حاول القائد حمه لخضر السفر إلى المشرق العربي وتحديدًا إلى فلسطين تلبية لنداء الجهاد في الحرب العربية الإسرائيلية الأولى عام 1948 م، لكن الظروف منعت، وبقي في الوطن رفقة إخوانه للتحضير للثورة التحريرية المباركة.⁴⁵

- شارك في عدة معارك:

معركة هود كريم 17 / 11 / 1954 م

معركة صحن الرتم 15 / 03 / 1954 م

معركة شمال الخنقة 15 / 04 / 1955 م

معركة زريف الساهل 01 / 05 / 1955 م

معركة فركان.

معركة عقب الجنحان.

⁴⁵ رشيد قسيبة، المرجع السابق، ص ص 48 . 59

معركة أم الكماكم 22. 23 / 07 / 1955 م.

معركة تافاسور (ششار) 27 / 07 / 1955 م.

معركة هود شيكه 08 و 09 و 10 / 08 / 1955 م.⁴⁶

- استشهاد:

تعتبر معركة هود شيكه 08 / 09 / 10 أوت 1955 م بوادي سوف عملية استشهادية بآتم معنى الكلمة لأنها معركة بين جيش فرنسي جرار عصري مجهز بأحدث الأسلحة المتطورة بدعم من حلف شمال الأطلسي، مقابل ثلة من المجاهدين بوسائل وأسلحة تقليدية في منطقة صحراوية مكشوفة وفي عز فصل الصيف الحار، مصدر قوتهم الوحيد النصر أو الشهادة التي كتبت للبطل حمه لخضر يوم 09 أوت 1955 م⁴⁷، الذي تعرض إلى إصابات قاتلة ومميتة، ويذكر المجاهدين والذين كانوا بجانبه أن عدد الطائرات فاق 12 اثنا عشر طائرة كانت تلاحق المجاهدين وتقصفهم حينها كان القائد حمه لخضر يتفقد المصابين حتى تعرض لعدة إصابات وكل جسمه يسيل بالدماء فأقترب لأحد أصحابه طالبا منه أن يجهز عليه معتقدا أن إصابته غير قاتلة وحتى لا يسقط أسيرا في يد الفرنسيين لكن الإصابات كانت قاتلة فسقط شهيدا في ساحة المعركة.

وبعد نهاية المعركة نقلت جثته الطاهرة إلى مسقط رأسه قرية الجديدة أين بقي يومين في الصاباط بمسجد الجديدة . مسجد عمر بن عبد العزيز حاليا . بعدها عرضت جثته الطاهرة على أهله للتعرف عليها حيث أرسل إلى شقيقه أحمد من الصحراء، ليدفن بعدها بمقبرة الجديدة رحم الله الشهيد القائد البطل حمه لخضر الذي استشهد حاملا راية الإسلام والعروبة والوطن الغالي.⁴⁸

⁴⁶المرجع نفسه، ص ص 78 - 82 - 83 - 88 - 109 - 111

⁴⁷المرجع نفسه، ص 7

⁴⁸رشيد قسيبة، مرجع سابق، ص 7

2 - 2 - القائد الطالب العربي

ولد العربي بن محمد الكبير قمودي والملقب بالطالب العربي سنة 1923 بنزلة أولاد أحمد سيف يونس بلدية البياضة بالوادي، والده محمد ووالدته فاطمة غربي بنت الطيب، تيتيم وهو في الثالثة من عمره تكفلت به والدته بتربيته ورعايته بإمكانياتها البسيطة.

تعلم و حفظ القرآن على يد شيخه غربي الصغير، حيث كان مواظبا على حضور دروس السيرة و الفقه التي كان يلقيها محمد العيد بلعروسي بالزاوية التجانية إلى جانب دروس الشيخ عبد العزيز الشريف بالزاوية القادرية، دون إغفال دروس اللغة و الفقه بين أيدي الشيخ أحمد بن لعبيدي بحي أولاد أحمد بالوادي و بعد سنوات من الجد و المواظبة و نتيجة لشغفه بهذه العلوم، وفقه الله في ختم القرآن الكريم سنة 1937م، و بعد سنة من ذلك، أي سنة 1938، توجه إلى زاوية سيدي إبراهيم بنفطة لينهل من مختلف العلوم الدينية و الفقهية و اللغوية و الاجتماعية، ما يشبع عقله وواصل الدراسة هناك على يد الشيخ محمد بن حمد النفطي طيلة سنتين مكنته من الحصول على مرتبة هامة من حيث العلم، حتى أنه كان يقوم بإمامة المصلين في صلاة التراويح سنة 1940.⁴⁹

يعد الطالب العربي القمودي من أبرز الشخصيات التي ولدها النضال الوطني، و عرفت حياته عدة محطات ميزت مسيرته النضالية، إذ كان متعدد الجوانب، ففي المجال الديني كان معلما للقرآن، و في المجال النقابي كان من أبرز الناشطين، و خاصة في الفترة التي تواجد فيها بتونس و ميز نشاطه بهذه الأخيرة مشاركته للأشقاء التونسيين في ثورتهم، وبعد عودته لأرض الوطن برز أيضا من خلال نضاله إلى جانب بقية المجاهدين في الثورة⁵⁰ التحريرية من خلال قيادته للجيش الجزائري بالجنوب الشرقي للجزائر و الجنوب التونسي خلال الفترة الممتدة من 1954م.

⁴⁹ جيلالي حورية، الشهيد العربي قمودي، من النشاط السياسي إلى العمل الثوري (1951-1957)، مجلة مدارات تاريخية،

عدد خاص، 2019/04/30، ص 388

⁵⁰ جيلالي حورية، مرجع سابق، ص 389

- تولي الطالب العربي قيادة الجيش

في ديسمبر 1956م وقعت معركة بجبل زاريف دامت ثلاثة أيام متتالية وامتدت حتى الرديف وأم العرائس قتل فيها ثلاثة من المدنيين الفرنسيين المسؤولين عن مناجم الرديف، وقد اشتهرت المعركة باسم معركة سي الجيلاني التي استشهد فيها، وبعد استشهاده عينت قيادة الأوراس صالح رشاشي الخنشلي على رأس مركز الرديف، حيث قدم المجاهد صالح ومن معه من الجنود ونزلوا بالجبل في مقر الجيش بعين طاهر بالرديف، في تلك الأثناء تم تكليف الطالب العربي بالذهاب إلى وادي سوف وتجنيد الشباب ونشر الوعي السياسي للثورة، ولكن فرنسا تنبعت إلى هذه التحركات فأرسلت جواسيسها للاستعلام عن خلايا الثورة وتحركات المجاهدين، فتفطن المجاهدون لهم وقاموا باغتيال بعضهم في وضح النهار، فانزعجت فرنسا من هذه الأعمال، وصرح لا كوست الحاكم العام للجزائر، بأن هناك بعض الخلايا الثورية مازالت تنشط عبر الحدود التونسية الجزائرية، وينبغي محاصرتها والقضاء عليها، وهكذا قامت القوات الفرنسية بهجوم عنيف على المجاهدين في مقر القيادة بعين طاهر بدء من الساعة الثالثة مساء من يوم 10 جانفي 1957م، واستمر إلى غاية منتصف الليل، شارك فيه أكثر من ألفي جندي فرنسي، وكانت أول مرة تستهدف فيها القوات الفرنسية المجاهدين الجزائريين خارج التراب الوطني، وقد استشهد في هاته المعركة العديد من المجاهدين وعلى رأسهم القائد صالح رشاشي واعتقل العديد من الطلبة المجندين حديثاً منهم العيد عزة والعروسي حنكة و عبد المجيد بوصبيح وسالم الشايب وكذا العديد من التونسيين الذين كانوا يساندون الثورة الجزائرية.⁵¹

وقد كان الطالب العربي، أثناء وقوع هاته المعركة، في مهمة سرية رفقة عمر البوقصي وعندما عاد اتجه إلى المعسكر ورأى أن الجيش قد تعرض لهزيمة نكراء وأن معنوياته تحطمت واستشهد العديد من المجاهدين اتجه الطالب العربي في منتصف شهر فيفري من نفس السنة رفقة علي الشايب الأوراسي، وزمرة من المجاهدين نحو القيادة العامة بالأوراس،

⁵¹نبوية شباح، الطالب العربي قمودي ودوره في قيادة الجيش الجزائري بالجنوب التونسي (1954 . 1957)، ماستر مكملة، (ت خ) تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الوادي،

ومن حسن الصدف وجد نفسه أمام القائد مصطفى بن بولعيد الذي التحق بالقيادة بعد فراره من سجن قسنطينة العسكري، فاستقبله وأعضاء مكتب الولاية، وبعد تقديم تقرير شامل حول المشاكل والمعارك الهامة والحالة المعنوية لجيش الحدود، وبعد دراسة التقرير والإجابة على تساؤلات القائد مصطفى بن بولعيد ورفاقه ومشاورات خاصة بينهم تم الاتفاق على تعيين الطالب العربي على رأس ما سمي بمنطقة الحدود الشرقية والصحراء.

- أهم المعارك التي خاضها جيشه

معركة السبت والأحد عام 1956.

معركة بوهلال عام 1956.

معركة زاريف عام 1956.

معركة عين طاهر 21 جانفي 1957.

معركة الخنقة 1957.

معركة نخلة المنقوب 1957.⁵²

- استشهاده

وبعد القبض عليه، انعقدت محكمة عسكرية مكونة من أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ برئاسة عبد الله بن طوبال، ونياية عمار بن عودة وعضوية عمار بوقلاز ومحمود الشريف حكمت على المعتقلين بالإعدام وقد شمل الإعدام قياديي الولاية الأولى من السوافة وأبرزهم السعيد عبد الحي وعبد الكريم هالي والطالب العربي قمودي، ومن النمامشة لزهر شريط، ومن شاوية شرق الأوراس عباس لغرور ويذكر عثمان سعدي بن الحاج أن عباس لغرور.⁵³

اعتدي عليه من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ وكذا القوات الفرنسية، ففي الوقت الذي نفذ فيه حكم الإعدام توجه ضابط لصاص مركز خنشلة إلى زوجته التي كانت تقيم بخنشلة وساقها إلى المركز العسكري وبقيت أسيرة لديه مدة من الزمن أما بقية المجاهدين في الجيش

⁵²نبوية شباح، المرجع السابق، ص 51

⁵³نفسه، ص 55

بمختلف أفواجه فقد كان مصيرهم الاعتقال ورميهم في السجون التونسية بصفاقس وسوسة، وكانت معاملتهم شديدة وقاسية، كما لم تسلم عائلاتهم في وادي سوف وخنشلة وغيرها من المناطق من البطش والتتكيل، وقد تم نقل رفات الشهيد الطالب العربي بمناسبة عيد الاستقلال رفقة بعض رفاقه الشهداء ودفن بمقبرة العالية بالجزائر العاصمة.⁵⁴

2 - 3 - القائد عبد الرحمان بن سالم

من مواليد سنة 1923م ببلدية عين الكرمة ولاية الطارف، من عائلة فلاحية، نشأ عبد الرحمان بن سالم في ظروف عائلية قاسية، لم يعرف لطفولته حلاوة ولا لشبابه سعادة إذ فتح عينه في محيط استعماري ظلماته بعضها فوق بعض.

- تكوينه العسكري والسياسي

التحاقه بالجيش الفرنسي: اضطرته ظروفه العائلية إلى التعاقد مع الجيش الفرنسي في غضون الحرب العالمية الثانية وهو في العشرين من العمر، وما لبث أن وجد نفسه في الخطوط الأمامية لمواجهة زحف القوات الألمانية على تونس والجزائر بقيادة الجنرال الشهير رومل ضمن الفيلق المدعم الثالث للطلّاع الجزائرية، وقد وقع أسيرا ولكن هزيمة الجيش الألماني بشمال إفريقيا لم تطل فأفرج عنه. وبعد فترة قصيرة شارك مع وحدته دائما في الهجوم على إيطاليا، حيث أبلى بلاء حسنا في المعارك " مونتي كاسينو " الفاصلة، وقد برز يومئذ كرام جيد بالرشاش الثقيل. ومن إيطاليا شارك في إنزال ثان به سان توبي شرق مرسيليا قبل عبور نهر الرين شمالا على غرب ألمانيا، حيث أدركته هدنة 8 مايو 1945 وهو به " اشتوتغارت ".

وبعد استراحة قصيرة، نقل مع وحدته إلى الهند الصينية في صائفة نفس السنة، وبقي هناك حتى أواخر 1954، ما عدا بعض التنقلات أو العطل القصيرة. كان الجنود الجزائريون،⁵⁵ خاصة هدفا لدعاية الثوار الفيتناميين الذين كانوا يدعونهم في مناشيرهم للعودة إلى بلادهم

⁵⁴نبوية شباح، المرجع السابق، ص 51 . 76

⁵⁵فركوس ياسر، الرائد عبد الرحمان بن سالم مجاهد وبطل ومخطط لأكبر عملية في الثورة الجزائرية، مجلة الأدب

والحضارة الإسلامية، العدد 14، جانفي، 2013، ص ص 324 . 325

وإعلان الثورة على الاستعمار⁵⁶، بدل المشاركة في جريمة محاربة شعب يكافح من أجل حريته واستقلاله، وكان لهذه الدعاية تأثيرها، وتفتنت قيادة الجيش الفرنسي لذلك فكانت تكثر من حركة توزيع الجنود الجزائريين على الوحدات المختلفة.

التحاقه بالثورة (حادثة ثكنة البطيحة): لقد اكتسب عبد الرحمان التجربة من الحرب العالمية الثانية والحرب الفيتنامية فقد خطط وأعد العدة وهياً الرجال. لقد كان فعلاً، كما قال عنه المجاهد الطاهر سعيدي: " قائدًا محنًا وذكيا ... وذا شجاعة نادرة ".

لقد كان تمرد كبير هز أركان الاستعمار لأول مرة ثكنة كاملة تلتحق بالثورة، ما عدا الجنود الفرنسيين الذين قتلوا عن آخرهم، ويتم غنم كل أسلحة وذخيرة الثكنة. فكانت هذه العملية ضربة قوية توجه إلى عمق الجيش الفرنسي. ويذكر رفقاء عبد الرحمن بن سالم كيفالتحق هذا المجاهد البطل بالثورة قائلين: "في السادس من شهر مارس 1956، كان عبد الرحمان بن سالم ورفاقه محمد عواشريه علي بوخدير يوسف الطرش، قاضي عبد القادر يحضرون لتنفيذ خطة الالتحاق بالثورة. فبعد الاتصالات السرية المكثفة بين بن سالم وقوات جيش التحرير الوطني بواسطة مسؤول مدني يدعى دوايسية الهادي وآخر يدعى العيد مقاتل وكذا الثوار الذين تم معهم الاتصال وهم: عبد الله نواورية دريد لزهاري (الجدري) حيث تم تحديد خطة محكمة للقيام بالهجوم على ثكنة البطيحة والتي تأوي الكتيبة الثالثة للرماة الجزائريين بالجيش الفرنسي، وأوكلت مهمة الهجوم على الثكنة إلى قادة الأفواج وهم:

"السعيد فطايمية (لاندوشين) محمد الطاهر دوايسية أحمد الاوراسي، محمود قهز، محمد سنوسي وطبيب خاص بالجيش حيث حدد يوم: 08 مارس لتنفيذ العملية.⁵⁷

يمكن الإشارة على سبيل المثال لا الحصر إلى عملية فرار كتيبة من الجنود والضباط الجزائريين بقيادة كل من محمد عواشريه⁵⁸، وعبد الرحمن بن سالم من مركز البطيحة في 6

⁵⁶ فركوس ياسر، مرجع سابق، ص ص 324 . 325

⁵⁷ نفسه، ص 326 . 330

⁵⁸ هو أحد القادة البارزين أثناء الثورة التحريرية، ولد ببني مزلين في سوق أهراس خلال شهر أوت 1927. انضم إلى صفوف جيش التحرير في بداية الخمسينيات، وبرز كأحد القادة العسكريين في الحدود الشرقية خلفا للعقيد عمارة العسكري بعد انتقاله إلى العراق تولى القاعدة الشرقية حتى الاستقلال. للمزيد ينظر: المجاهد شريف مهدي، 23 نوفمبر 2016،

(المئات من قدماء الجيش الفرنسي سقطوا شهداء في المعارك)

مارس 1956 بعد أن تمكنوا من تصفية الضباط والجنود لفرنسيين الذين كانوا معهم، وقد بلغ عدد الفارين حوالي 106 مجاهدًا، وتم الاستيلاء على حوالي 200 قطعة سلاح من نوع قارة و 130 قطعة سلاح من طومسون، و 70 مسدسًا، و 60 مدافع هاون عيار 80 ملم، و 12 مدفعًا رشاشًا، و 90 مدافع بازوكا، و 10 صناديق من القذائف، و 40 ألف خرطوشة، و 08 أجهزة إرسال، وقد نقلت هذه الأسلحة والذخيرة على ظهور البغال. والجدير بالذكر أن هذا النوع من العمليات انتشر بعد ذلك في كامل التراب الوطني، وهو ما دفع بالإدارة العسكرية الفرنسية إلى أبعاد الجنود الجزائريين من الجزائر إلى أوروبا وتعويضهم بجنود فرنسيين.

- المعارك والبطولات

. معركة جبل الكدية جبل بني صالح الشهير فيفري 1957.

. معركة عين الزانة 1957.

. معركة بني صالح 10 أكتوبر 1958.

. معركة بوخندق أكتوبر 1958.

. معركة قرون عائشة 03 مارس 1959.

- وفاته

في يوم من أيام ديسمبر 1980، قامت جرافات تابعة لمصالح الغابات خلال عملية شق حواجز للنيران في إحدى المناطق الجبلية بالكشف عن بعض الهياكل العظمية، وفور هذا الاكتشاف أوقفت الأشغال وقام المسؤول عن العملية بإخبار مصالح الدرك كما أرسل طلب السيد عبد الرحمان بن سالم بحكم معرفته للمنطقة محاولة لجمع المعلومات حول الموقع، وكذلك للقيام بدفن هذه الرفاه.

فور وصوله إلى عين المكان، دخل عبد الرحمن بن سالم في عالم آخر، فإذا به لا يصغي لما يجري حوله وأخذ يجري يسارا ويمينا ومن مكان إلى آخر، ينادي الموتى بأسمائهم، فيقول لهذا لا تتحرك من مكانك وأحسن الاختباء " ولهذا ألقم سلاحك تلك المعركة التي قام بها

الفيلق الخامس سنة 1958، والتي قادها مع رفيقه في الجهاد الطيب جبار الذي سقط فيها شهيدا.

لم يستطع أحد من الحضور التدخل ووقفوا كلهم مذهولين أمام هذا المشهد المريب، وبعد بضع دقائق سقط عبد الرحمن أرضا ودخل في غيبوبة نقل بعدها إلى المستشفى على جناح السرعة، ولكن قلبه كان قد توقف عن الخفقان منذ مدة، ليلتحق برفاقه من الفيلق الخامس وصديقه الطيب جبار بعد 22 سنة، وفي نفس المكان الذي فارقهم فيه، فكانوا هم السابقون وقد لحق بهم رحمة الله عليهم جميعا، فداء لهذا الوطن ولينعم شعبنا بالحرية⁵⁹

03 - المعارك التي خاضها في الثورة

معركة هود شيكه 08 - 09 - 10 - أوت 1953 - 1 -

جاء اتصال من القيادة العليا حضرت فيه عدة قيادات من الأوراس . سوق أهراس . تبسة . والصحراء . ووادي سوف كان هذا التجمع الضخم يشرف عليه الشهيد القائد شبحاني بشير⁶⁰ ومن قادة بعض الفصائل عباس لغرور، معاش مسعود، لزهري جدرى، حمه لخضر انتهى اللقاء بتوزيع المهام على الحاضرين، وحينها كلف حمه لخضر بالإشراف على العمل الثوري العسكري كملحق لقطاع الجبل الأبيض لتنشيط الثورة في وادي سوف، وخلال الفترة ما بين أبريل وجويلية 1955م، شارك حمه لخضر في معارك عديدة أهمها: معركة شمال خنقة سيدي ناجي، يوم 15 أبريل 1955م، وشارك في نصب كمين مع 28 مجاهدا. وكبدوا العدو خسائر فادحة وقتل المقدم الفرنسي (ميكال)، ومعه عدد من ضباط الصف وسبعين من الجنود.

⁵⁹ فركوس ياسر، المرجع السابق، ص 345

⁶⁰ شبحاني بشير ولد الشهيد بشير شبحاني يوم 22 أبريل 1929م بنواحي قسنطينة وسط عائلة ميسورة الحال، التحق بالمدرسة الفرنسية بمدينة الخروب، وفي نفس الوقت كان يتابع دروسا باللغة العربية في زاوية سيدي حميدة، انتقل بعد نجاحه في شهادة القبول إلى مدينة قسنطينة ليتلمذ بمدرسة جول فيري المعروفة بمدرسة الأنديجان وأقام حينها عند عائلة ابن باديس. انخرط منذ صغره في خلية الطلبة بمدرسة جول فيري عام 1946، لينظم بعدها إلى المنظمة الخاصة بعد تشكيلها سنة 1947 وعُرف باسم سي الطاهر، في فبراير 1953 عين على رأس الدائرة الحزبية بالجنوب الغربي للوطن بمنطقة بشار واتخذ اسم "سي الهواري"، ليعود في نهاية السنة إلى الأوراس تحت اسم "سي مسعود". وكان له شرف التحضير لاندلاع الكفاح المسلح في منطقة الأوراس رفقة الشهيد مصطفى بن بولعيد، وبعد سفر هذا الأخير عيّن شبحاني قائدا بالنيابة للولاية الأولى، قاد معركة الجرف الشهيرة ببسالة وأُستشهد في 2 أكتوبر 1955 بالأوراس.

معركة تفاستور ببشار يوم 27 جويلية 1955، وهي كمين نصبه عباس الغرور، وتمكنوا من الاستيلاء على قافلة عسكرية فرنسية، ولكن القوات الفرنسية حولتها إلى معركة، ونتج عنها حرق الآليات وتصفية الأسرى.

معركة أم الكماك⁶¹ في يوم الجمعة 29 جويلية 1955، ووافق يوم عيد الأضحى المبارك يوم 10 ذي الحجة 1374هـ، وقادها شيجاني بشير. وهكذا كان حمة الخضر قبل لمعركة في نشاط دائم وحركة متواصلة لا تعرف الراحة والسكون طلب البشير شيجاني من

محمد الأخضر الذهاب إلى سوف وطلب من المجاهدين من يريد الذهاب إلى سوف يرفع الأيدي فرفع 35 مجاهد أيديهم معلنين استعدادهم وموافقتهم لرغبة القيادة، وكنت من هؤلاء الذين لبوا النداء ولم تكن المجموعة كلها من منطقتنا بل منهم من تبسة والشرية، لم يقتصر على جبهة معينة لكن الأغلبية من منطقتنا لدرايتهم بالمنطقة وخير محمد الأخضر لقيادة هذه المجموعة⁶² كان هدف المجموعة هو التحضير لهجومات يوم 20 أوت 1955م لفك الحصار عن الأوراس، لذا كُلفت المجموعة بثلاث مهمات:

. المهمة الأولى: جلب الأسلحة والذخيرة المخزنة بالمنطقة.

. المهمة الثانية: جمع الأموال والاشتراكات من مناصلي أهل سوف.⁶³

. المهمة الثالثة: تجنيد الشباب، والقيام بمناوشات مع العدو إذا تحتم الأمر.⁶⁴

انطلقوا على بركة الله، بعد صلاة العشاء ليلة 28 جويلية سنة 1955م ووجهتهم إلى منطقة وادي سوف⁶⁵، ومروا على وادي هلال وأثنائها علموا أن مركز المجاهد لزهر شريط الجدري، قد حوَصر من قبل عساكر العدو، فتوجهوا إليه واستطاعوا فك الحصار بهجوم مباغت.⁶⁶

⁶¹ أم الكماك إحدى الجبال التابعة لمدينة بئر العاتر، قرب الحدود مع الجمهورية التونسية، وهو أحد معاقل الثورة. ويبلغ 939 م فوق سطح البحر.

⁶² محمد داسي بن الساسي، المصدر السابق، ص 8

⁶³ الإمام بريك، الثورة الجزائرية في وادي سوف 1954 - 1962، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945 قالمة، 2013/2014، ص

169

⁶⁴ الإمام بريك، مرجع سابق، ص 169

اتجه الـركب المقدس وفي الطريق مرض الشهيد شنيبة بلال البشير ورجع معه مجاهدين فبقية المجموعة متكونة من 32 مجاهد فاتجها هذا الـركب الطاهر إلى منطقة سوف يطوون الأرض طيا من جبال الأوراس السماء إلى رمال وفيافي الصحراء الواسعة الشاسعة وشمسها المحرقة مشيا على الأقدام نهيك على ذلك في شهر أوت ودامت الرحلة سبعة أيام أي سبعة مراحل لازاد إلا القليل من التمر والماء، كان الزاد الإيمان والتقوى والوفاء والإخلاص والجهاد فأى زاد أحسن من هذا الزاد.⁶⁷

وفي طريقهم هجموا على ثكنة نقرين في منتصف الليل، ليواصلوا إلى بئر بوطينة، في الدبابة 35 كلم غرب نقرين، حيث التحق بهم 12 مجاهدا إلى أن وصلوا إلى وادي الجردانية شمال المنطقة⁶⁸ وفي اليوم الثامن في الصباح الباكر التحقوا بغوط رحومة خليفة بن مبارك "بالجديدة أما "رحومة إبراهيم" الذي استقبلهم عند وصولهم فيقول (أنهم جاؤوا عبر جهة جليب ثم جارش فالدبابة ووادي الجردانية، ثم مالح الدود، حيث انضم إليهم في الطريق عدد من الرعاة، وكانوا يظهرون بالليل ويختفون بالنهار حسب مراحل معينة تحددها أماكن المياه إلى أن وصلوا إلى وادي سوف لإتمام مخططهم وهو الاستعداد لتفجير هجومات 20 أوت 1955م، إلا أن الأحد سبقت ذلك من خلال معركة هود شيكه التي كشفت أمرهم.⁶⁹

ولما وصلت وادي سوف، وبالتحديد إلى قرية الجديدة شرعوا في تنظيم أعمالهم، وتوزيع مهامهم ودام نشاط الدورية ثلاثة أيام متواصلة، تمكن الثوار من مباغته العدو، واشتبكوا معه في معركة ضارية، أظهروا فيها معاني التضحية والفداء، والتحدي الصارخ، والتصميم على دحر العدو، وعدم الاستسلام إلى آخر قطرة من دمائهم.⁷⁰

⁶⁵ محمد العيد مطمر، ثورة نوفمبر 54 في الجزائر (أوراس النمامشة)، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، 2015، ص

127

⁶⁶ المرجع نفسه، ص 128

⁶⁷ محمد داسي بن الساسي، المصدر السابق، ص 8

⁶⁸ الامام بريك، نفس المرجع، ص 170

⁶⁹ د طليبة بوراس، 09 أوت 2021، (معركة هود شيكه الوثيقة الثورية الخالدة بوادي سوف)، أخبار المدينة

الجزائرية، <https://akhbarelmadina.dz>، 14:55، 06 مارس 2025

⁷⁰ علي غنابزية، المرجع السابق، ص 127

. أحداث المعركة ومرحلها:

عند وصولنا إلى المنطقة أرسل القائد حمه لخضر دوريات إلى الجديدة . الرقبة . المقرن . الوادي . قمار . أعميش.⁷¹ وفي نفس اليوم انتقلت الدورية الأولى بقيادة عبد المالك قريد رفقة 11 مجاهد إلى قرية الرقبة، أين استلموا من المسؤول المدني مبلغ 630 ألف فرنك، 12 بندقية من صنع إيطالي، و 1200 خرطوشة،⁷² وقد منحني إياها المسؤول المدني للرقبة. ويضيف القول إن امرأة في قرية هبة⁷³ كان بقرها أولادها توفي زوجها حديثا، أخذت تسألهم هل أنتم مجاهدين أم قومية، فلما تأكدت بأنهم من المجاهدين، أنتهم ببندقية من نوع رباعي فرنسي و 600 خرطوشة، كانت مخبئة في جرة مبني عليها بالجبس، ثم سألتهم الدعاء بالاستقلال للجزائر والرحمة لزوجها يقول عبد المالك قريد، أنهم بعد أن أتموا عملياتهم في الرقبة، أرادوا ضرب المركز العسكري هناك لكن المسؤول المدني طلب منهم ألا يفعلوا تفاديا لقتل المدنيين⁷⁵ أما الدورية الثانية فقد اتجهت نحو قرية الدريميني، أين يقام فيها سوقها الأسبوعي الموافق ليوم الاثنين 08 أوت، للاطلاع على الأخبار وبث روح الجهاد في أوساط الشباب، أثناء اختلاطهم بالأهالي، علموا أن أمرهم قد اكتشف، فأخبروا قائدهم حمه لخضر الذي فضل البقاء والمواجهة.

المرحلة الأولى (مذبحة الصباط):

بعد أن أحس العدو بوجودنا في المنطقة بدأ تحركاته في كامل الجهة وحشد قواته في المنطقة ودخلنا إلى المكان المعروف والمشهور بهود شيكه، فقدمت علينا مجموعة من سيارات العدو فتبادلنا إطلاق النار معهم واستطعنا محاصرتهم لكنهم سرعان ما لدوا بالفرار.

⁷¹ محمد داسي بن الساسي، المصدر نفسه، ص 9

⁷² الإمام بريك، المرجع السابق، ص 170

⁷³ قرية هبة هي قرية في بلدية الرقبة، في منطقة الرقبة، مقاطعة الوادي، الجزائر. تقع القرية على الطريق السريع N48

عند التقاطع مع طريق محلي يؤدي إلى الحاشية على بعد 29 كم شمال غرب الوادي

⁷⁴ طليبة بوراس، المرجع السابق

⁷⁵ المرجع السابق

حادثة الصباط:

لم يكد الثوار يستريحون من الاشتباك الأول، حتى اكتشف المجاهد داسي محمد بواسطة النظارات الكاشفة وجود وحدة عسكرية أخرى آتية من جهة الغرب⁷⁶ متكونة من سبع سيارات وعدة مجموعات من العساكر والقومية واستطعنا محاصرة 35 حركيا في مكان يسمى الصباط⁷⁷ عندما تبدلنا معهم الرصاص احتموا بالصباط فطلبنا منهم تسليم أنفسهم ورمي أسلحتهم ثم أن يخرجوا واحد تلو الآخر فتم ذبح أكثرهم بالسكين والبقية بالرصاص لم ينجوا إلا واحد والمعروف بـ خ

المرحلة الثانية (اندلاع المعركة الكبرى):

في هذه الأثناء طلب العدو الدعم من قوتهم من ورقلة . والأغواط . وبسكرة . واستنفر قواته حتى من فرنسا من تولوز، فكثرت علينا أزيز الطائرات وضجيج الشاحنات أثناء هذه المعركة، تكلم القائد حمه لخضر وقال احتموا بالهود⁷⁸ وأخذوا الأماكن العالية حتى نستطيع النظر للعدو ومراقبته.⁷⁹

كنا نتشابه من الحين إلى آخر معهم فسقط منا شهيد في أول المعركة، كان بجانب لخويس مصباح⁸⁰ فسألني هل حان وقت الصلاة فقلت له نعم فنزل إلى الهود واستشهد وبقيت في مكان محصن وعندما أخذت الشمس تغرب سقطت أمامي قنبلة من القنابل التي

⁷⁶ الإمام بريك، مرجع سابق، ص ص 172 . 173

⁷⁷ الصباط: نمط من الغرف التي يبنها أهل المنطقة في المنازل أو الغيطان، واسعة المساحة وأبوابها مفتوحة وكبيرة، تفرش أرضيتها بالرمل، وتتميز بالبرودة في فصل الصيف.

⁷⁸ الهود: غوط عبارة عن منخفض سحيق بين الكثبان الرملية بعمق 40 مترا وقطر يصل من 80 إلى 200 متر يحفره

الفلاحون لغراسة النخيل، عرف في منطقة وادي سوف الواقعة بالجنوب

⁷⁹ محمد داسي بن الساسي، المصدر السابق، ص 9

⁸⁰ لخويس مصباح: كان السيد مصباح يسوق قافلة من الإبل التي تحمل الجلة (بعر البعير الذي يستعمل لسماد النخيل) عندما وقع الاشتباك بين الثوار والعدو ، وكان صيادا ماهرا ، وكان قادما من الصحراء بأحمال من الجلة لبيعها في إحدى الأسواق بسوف ، وكان قد أصبح قريبا من منزله بالجديدة عندما رأى العدو طلب من محمد الأخضر بندقية قائلا له : لقد حلمت منذ سنوات بأنني سأموت إما في الحج إما في هذا المكان ، فأعطاه محمد الأخضر بندقية ومعها ذخيرة ، وندى لخويس على أهله وبناته وزوجته وطلب منهن أن يقمن بسقي المجاهدين وأن يكثرن من الزغاريد، ودخل المعركة مع الثوار إلى أن جاء الخبر إلى محمد الأخضر بأن لخويس حقق حلمه واستشهد ، للمزيد ينظر : أبو القاسم سعد الله ، (وقائع معركة غوط شيكه) . أول نوفمبر، العدد 84، 1972 م، ص 26

كانت تتهاطل علينا من الطائرات طيلة اليوم وعندما انفجرت أصابتنني بسبع وثلاثين شظية منها عشر شظايا لا تزال بجسدي.⁸¹

وفي اليوم الموالي شارك العدو بكامل قواته من طائرات ودبابات ومضلين يتساقطون من الطائرات دامت المعركة حتى الليل واستطاع المجاهدون إسقاط طائرتين ألحقنا بالعدو خسائر في الأرواح والعتاد، أما عن المجاهدين فقد استشهد 6 شهداء و15 جريحا وكانت جروح بعضهم بليغة ولم تهدأ المعركة بل اشتدت وانتقلت إلى منطقة لظيا فلاحقهم العدو وكان القصف في هذه المعركة بالطائرات وكانت حوالي 11 طائرة مقاتلة ودامت حتى الليل الموالي.

استشهد القائد في يوم 9 أوت 1955 رفقة 10 من الشهداء كما استطاعوا إسقاط طائرة، ثم انتقلت المعركة إلى وادي الجردانية وبئر حمه حمد ودامت 3 أيام واستشهد في هذه المعركة الذين أتوا من الجبل 21 شهيد من بينهم رجل كبير⁸² واستشهد 17 مدنيا وألقي القبض على أربعة وأنا منهم واستطاع 7 مجاهدين الالتحاق بالجبل، أما خسائر العدو فقد بلغت حسب معلومات العدو 600 قتيل وتحطم 4 طائرات وتلف العديد من الشاحنات والدبابات.⁸³

خلّد شاعر الثورة الجزائرية، مفدي زكريا، معركة "هود شيكة" في رائعته الشعرية "إلياذة الجزائر"، حيث وصفها بأبيات مؤثرة تُبرز شجاعة المجاهدين ويطولتهم في مواجهة الاستعمار الفرنسي: "أنسى ثلاثة أيام نحس وسوستال يندب في النائحين ... وأخضر يحصد حمر الحواصل فيها ويقطع منها الوتين"⁸⁴

⁸¹ محمد داسي بن الساسي، المصدر السابق، ص 10

⁸² قصة لخويس مصباح الذي عندما التقى بالمجاهدين وجد ذلك اليوم قال لهم انني حلمت منام في سنة 1945 م، إنني أدخل مكان أخضر أي جنان، فذهب إلى أحد الشيوخ في قمار وفسر له الحلم وقال أما أن تذهب إلى بيت الله فتموت هناك أو تحضر إلى حرب بيننا والكفار فتموت شهيد فقال لهم إذن سأشارك معكم وكان رجل صياد فقال لهم أنا أضرب الغزال الأغر بين العينين، وكان كذلك وسقط شهيد.

⁸³ محمد داسي بن الساسي، المصدر السابق، ص 10

⁸⁴ مفدي زكريا، إلياذة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب . الجزائر 1987، ط1، ص 76

وقصيدة أخرى للعربي رحومة يقول فيها:

نهار شيكة نعطيك نعاته منين رسم وجمال قوائه والناير ها يدوم حياته هُو وَرْجَالُ الْعَانَاتِه
صبعة في القَرَّاصُ أَرْبَّ جَات الطيارة قَصْدَاتِه طلقوا دخان مَضَبْ كِي قَرَبْتُ لِيَة أَوْ شَافَاتُه
قرص لَهُ عَلَى النُّومُرُهُ وَضَرَبَ رَاهِي كَعْبَة حَمَاسِي صَدَقَاتُه⁸⁵

وقد تغنت بها الشاعرة المجاهدة فاطمة منصوري، ابنة منطقة وادي سوف، كانت من أبرز الأصوات الشعرية النسائية التي واكبت الثورة التحريرية الجزائرية. عُرِفَتْ بقصائدها التي وثّقت بطولات المجاهدين، وهاجمت المستعمر الفرنسي وعملاءه.

وتقول في معركة هود شيكه

نُورِيْكَ ضَرْبُ الْحَرْبِ كَانَ نُسِيَّتَه نَشْفِيْكَ عَنْ ضَرْبَه نَهَار هُوْ شِيْكَه نُورِيْكَ ضَرْبِي نَايَا كَأَنَّكَ
غَدِيْتُ عَايِلَه فِي اسْمَايَا نُورِيْكَ ضَرْبُ الْحَامِي بَاشْ تَفْهَمِي حَمُود صِيْدُ الدَّامِي وَنَفْرَجْكَ مَا
تَعْمَلُ الرَّجَالَه نُرْقِيْكَ عَالَوَاعَزْ وَلَا قَدِيَّتَه⁸⁶

المرحلة الثالثة (الشهيد الحي):

عندما أخذت شمس الغروب تغيب سقطت أمامي قبلة من القنابل التي كانت تتهاطل من الطائرات على الجنود طيلة المعركة وعندما انفجرت أصابنتي بسبع وثلاثين شظية وسقطت مغميا عليا، فقضيت ليلة كاملة في مكان المعركة في غيبوبة تامة وفي اليوم الموالي قام جيش العدو بجمع القتلى الذين سقطوا في المعركة وحملوني معهم في عداد الموتى ثم اتجهت بي الشاحنة إلى مكان بالصحراء يسمى عرسة لمهنية قصد موارتنا التراب ولكن لم تلبث الشاحنة العسكرية التي تحمل جنث الموتى دقائق معدودة حتى سمعوا جنود العدو طلقات الرصاص بالظيا فتركنا العسكر في الشاحنة وذهبوا باتجاه الرصاص، ما هي إلا لحظات حتى جاءت امرأة تبحث عن زوجها فسمعت أنيني تحت الجنث فاحتارت العجز عندما سمعت صوتي.

⁸⁵ أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 31

⁸⁶ أحمد علواني، فاطمة منصوري شاعرة الثورة التحريرية في وادي سوف، إشراف وتنسيق وشرح وتعليق أحمد زغب،

إصدارات دار الثقافة الوادي، مطبعة سخري، الوادي، 2012 ص 54

قالت:

هل الميت يتكلم؟

قلت لا.

لا يوجد ميت يتكلم فأنا حي.

قالت: الشاحنة بها إلا الأموات.

والدم يسيل منها مثل الساقية وأحدث رغبة تكونت بفعل حرارة شهر أوت ورائحة الجثث باتت تنبعث في كل المكان.

فقلت لها: ارفعيني من بين هؤلاء الجثث أنني لا أريد أن أموت بينهم.

قالت: وأنت من تكون؟⁸⁷

قلت أنا من المجاهدين ولا أريد أن أموت مع العدو وأدفن معهم.

قالت: أنت ميت لا محال هل هناك فائدة من إخراجك؟

وقامت العجوز برفعي رأسي من بين الجثث ثم رفعت قدمي فأصبحت فوق الجثث ولكنها اعترضت على إنزالي من الشاحنة لأنها رأت الموت على ملامحي وإنني ميت بدون شك ... ولكن الأعمار بيد الله.

قلت لها أفعلي ما أمرتك وسأسامحك لكنها لم تستطع ونزلت من الشاحنة وتركتني فدفعت نفسي بقوة من أعلى الشاحنة فسقطت على الأرض فجاءت العجوز عندما رأته فقلت: لها لماذا أتوا بكي إلى هنا قالت أخذوني لأنهم وجدوني أبحث عن زوجي بين الشهداء فعرفت أن زوجها من بين المدنيين الذين انظموا إلى صفوف المجاهدين عند بداية المعركة.

فقلت: لها أين نحن؟

قالت: نحن في صحراء خالية.

⁸⁷ محمد داسي بن الساسي، المصدر السابق، ص 10 . 14 . 15

قلت : أذهبي من هنا الجو حار جدا حتى تتجي بنفسك من الموت المحتوم سواء بالسلاح أو بالعطش وبينما نحن على تلك الحال حتى وصلتنا شاحنة تحمل جنود سنيغاليين من مكان المعركة فطلبت منهم الماء لكنهم لم يولوني أي اهتمام وواصلو سيرهم إلى حيث لا أعلم وبعدهم وصلتنا سيارة مدنية تنقل اثنين من الضباط الفرنسيين فعدت وكررت لهم طلبي للماء فتقدم إلي الضابط الأول وهددني بالذبح وهو يجر حافة يده على عنقه "علامة الذبح" أما الضابط الثاني فنزل من السيارة وضربني عدة ضربات على بطني بحذائه العسكري وكان سائق السيارة المدنية المدعو (حبوشة) قد رمى إلينا قطعة من الثلج خلستاً فأمرت العجوز أن تبل ريقها أولاً ثم سأخذها بعدها فقلت لها امتصي منها ثم ناوليني بعد ذلك أنا لا أمل مني في الحياة فامتصت العجوز ما كتب لها الله من تلك القطعة الثلجية الباردة التي أنقذنا بها أخونا حبوشة ثم ناولتني إياها ولما وضعتها على شفتاي أغمي عليا ولم استيقظ إلا في اليوم الموالي وأنا بجانب شاحنة الأموات التي أخذت تتبعث منها روائح كريهة، دون أكل أو شرب في الصحراء الخالية معرض للذئاب والحياة السامة.⁸⁸

عندما فقت في اليوم الموالي عند شروق الشمس وجدت أن العجوز التي كانت معي قد ذهبت، لكن قبل أن تذهب غطتني بلحافها الذي مزقته إلى قطع حتى تغطي كامل جسدي لأنها اعتقدت أنني ميت، وفي حدود الساعة التاسعة صباحا وصلت سيارة تنقل الجنود الفرنسيين فكلوني وحملوني إلى المستشفى وأنا نائم، ثم حاول أحد أعوان الاستعمار أن يطلق عليا الرصاص انتقاما ولم استيقظت من نومي رأيت طبيب فرنسي وممرض يصدان ذلك الحركي، وبعد ذلك الحادثة اتصل الطبيب بالحاكم العسكري أمره بنقلي على جناح السرعة إلى السجن في مدة قصيرة

- الشهيد الحي في السجن:

إن الأعمار بيدي الله بعد نجاتي من الموت بفضل الله، القي عليا القبض بعد المعركة ونقلت إلى المستشفى ثم السجن فكنا أربعة أسرنا من معركة هود شيكه وهم عثمان برايكة، خلفاوي من تبسة تم نقله إلى مكان آخر والمدعو ع ب⁸⁹ استطاع الخروج من السجن بفضل ابن

⁸⁸ محمد داسي بن الساسي، المصدر السابق، ص 16 . 17

⁸⁹ خان الثورة بانضمامه إلى صفوف الحركة بفضل أحد أبناء عمه المدعو ص بن ص

عمه ص بن ص أحد كبار الحركة، وبقيت في السجن أنا وعثمان برايقة كانوا يأخذونني من السجن إلى المستشفى من أجل المعالجة وكانت عليا حراسة مشددة شخص من أمامي وشخص من خلفي وكنت لا أقوى على الحركة فقلت لهم لماذا تحرسونني هذه الحراسة وأنا لا أقوى حتى على طرد الذباب من كثرة الجروح، بعدها دخلت إلى زنزانة انفرادية يخرجونني للتعذيب ويرجعونني، ودخل هذا السجن عدة مساجين منهم المجاهدين والمدنيين على أمور أخرى، وأتذكر الأخ المجاهد والمناضل الذي سقاني الماء الشيخ بن عمر صالح.⁹⁰

كان يأتيني المدعو (صب ص) فيعذبني عذاب قاسيا يضربني حتى أغيب عن الوعي وذات يوم أحضر لي إناء مملوء بالكسكسي والسمن وكوبا من الماء وكنت أعلم في الحين أنها لغير الله وفكني من السلاسل وجاءني بعد الأكل وقال لي لماذا تبقى في السجن فأنا أريد لك الخير كن جندي معنا فرفضت طلبه فضربني وطلب نفس الطلب من عثمان برايقة فرفض أيضا، بعد مدة جاءتنا مجموعة ألقى عليها القبض على إثر معركة الديبديبي⁹¹

منهم من أذكرهم بوصبيح، زاوي، الطالب لمين، خليفة، وآخرين نسيت أسمائهم منهم المدنيين بقينا مدة طويلة حتى تم نقلنا إلى سجن كرونبا بمنطقة اعميش بعد أن كتب الله لي عمر جديد.⁹²

⁹⁰المصدر نفسه، ص 19

⁹¹الديبديبي : تعد معركة الديبديبي 15 جانفي 1956 واحدة من أهم المعارك التي شهدتها منطقة وادي سوف إبان الثورة التحريرية المضفرة ، فعلى الصعيد الفرنسي أثبتت هذه المعركة شمولية الثورة في الجزائر وأن الصحراء جزء لا يتجزأ من الجزائر ، وعلى الصعيد الوطني أثبتت للقادة أن الجنوب يحتضن الثورة ويساندها ، وعلى إثر هذه المعركة تكبدت خسائر العدو خاصة في صفوف الأرواح حيث بلغت حسب القومية 70 قتيلًا و 40 جريحًا أما المجاهدين فقد استشهد منهم 15 مجاهدًا وأصيب أربعة بجروح بليغة وأسروا على إثرها لدى قوات العدو منهم خالدي السايح ، بوغزالة البشير ، بكوش خليفة ، بوحفص حفص للمزيد ينظر : علي غنابزية ، فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية بوادي سوف 1854 . 1962 ، ص ص ، 150 . 151

⁹² اعميش: تتكون اعميش من مجموع الأحياء والبلديات الواقعة بالجهة الجنوبية من ولاية الوادي، وبالضبط تبدأ من الحدود الجنوبية لبلدية الوادي إلى غاية بلدية العقلة جنوبا، وبذلك تكون اعميش مكونة من بلدية البياضة وبلدية الرباح وبلدية النخلة وبلدية العقلة، وتقع منطقة اعميش في الجهة الجنوبية الشرقية لإقليم وادي سوف، يحدها من الشمال بلدية الوادي ومن الشرق بلديتي الطريفوي ودوار الماء، ومن الغرب بلديتي وادي العلندة وأمية ونسة ومن الجنوب العرق الشرقي الكبير وتتربع على مساحة تقارب 3000 كلم مربع.

- سجن كرونبا

في أول دخولي للسجن كان الأخ الشيخ صالح ينظر إلي وقال لهم هذا ميت فقالوا له بل على قيد الحياة طلب من الحارس فجلب له قصبه صغيرة وجعله يخرج من ثقب وسقاني بالماء، كان معانا عمر لمقدم في نفس السجن وفي هذه الفترة يمر بأبشع أنواع التعذيب كان سجن كرونبا أحسن من سجن الوادي في كل شيء كنا في سجن الوادي نأكل في اليوم نصف كلغ من التمر كله دود وسوسة ونصف خبزة، أما في سجن كرونبا كلغ من التمر الجيد وخبزة.⁹³

قال لنا (Commandant) الرائد حولتكم من سجن مدني إلى سجن عسكري ، إذا أخذت الجزائر الاستقلال تخرجوا من السجن، (وكان مريحوش تبقي 25 سنة في السجن)، كان يلقي علينا هذا الحديث ومعه زوجته.

زارتني أمي سالمة بنت محمد قصيبة⁹⁴ ومعها حدي بنت مسعود أم محمد برايكة وجاء معهن ابن عمي عمار داسي وهذه أول زيارة لي بعد أكثر من 05 أشهر، وفي أواخر أوت أوائل سبتمبر تم تحويلنا إلى سجن الدبيلة⁹⁵

- الفرار من السجن 1956

بعد نقلنا إلى سجن الدبيلة تم وضعي في زنزانة انفرادية لمدة أسبوعين، داخل دورة مياه دون أي تواصل مع الآخرين كنوع من الإقامة الجبرية، وبعدها أطلق سراحنا قصد التجسس علينا كان العسكر الفرنسي يتبعنا حتى مقر سكن أهلي لكن سرعان ما اكتشفنا ذلك، كنا نعلم أننا مراقبين من طرف المستعمر وأذنا به لكن بمشيئة الله اتصلنا بجيش التحرير عن طريق الطالب علي لمقدم⁹⁶، بن عمار علي، حمي بلقاسم أين حضروا لنا 6 أسلحة 4 من نوع

⁹³ محمد داسي بن الساسي، المصدر السابق، ص21

⁹⁴ محمد قصيبة شيخ عرش أولاد زقراو توفي عام 1916

⁹⁵ بلدية الدبيلة هي بلدية من ولاية الوادي في الجزائر. تقع في شرق عاصمة الولاية. تقع شرق مدينة الوادي، أسسها سيدي علي بن خزان، وسميت على اسم ابنته يقال أيضا أن سيدي علي بن خزان سكن أماكن عديدة وفي آخرها أستقر في البهيمة حلم في المنام بأن يخرج منها وأن يجعل أبنته «دبيلة» تسير أمامه ففي أي مكان تتعب وتقف يكون منزله فيه فمشت أمامه وكان عندها سيدي علي بن خزان يحمل متاعه على ظهره وزوجته كذلك فتعب وتخلف عن البنات فلما رأياها قالا ذاك مكان الدبيلة فصار تلك الأرض تعرف بالدبيلة تلك فسميت القرية بذلك أيضا.

⁹⁶ لمقدم علي هو الطالب علي المولود عام 1879م بن عبد الله بن أحمد بن عمارة وأمه مريم ليبري، ورغم أنه من أسرة ميسورة تعيش على تربية الإبل والأغنام إلا أنه عاش فقيرا لأنه أثر العلم والدراسة على حساب اكتساب الماشي، ويذكر في

ستاتي 2 مسدسات وأثناء التنسيق قصد الفرار جاءتنا رسالة من لزهر شريط⁹⁷ يحثنا فيها على أن نتجه إلى الحدود الجزائرية التونسية إلى الجيش الذي يقوده الطالب العربي.

جاءت الساعة المنتظرة وأطلق سراحنا مرة أخرى لزيارة أهلنا في الجديدة وكان المستعمر يراقبنا ، ولكن هذه المرة لم نتجه أين يسكن أهلنا في هود أولاد عمارة بل اتجهنا نحو هود المعايزة أبناء عمي بعد أن تأكدنا من ضياع المستعمر على إثرنا واتجهنا هناك كانت تنتظرنا مجموعة مكونة من أبناء الجديدة وهم سالمى السعيدى، داسي أحمد، داسي العروسي، خلايفة الصادق، بوعافية أحمد، بوعافية رجب، سديرة علي، بن قدور علي⁹⁸.

و آخر من حاسي خليفة انطلقنا نحو بلدة حاسي خليفة لكن سرعان ما تظن العدو لهروبنا فاتجهنا بسيارته إلى حاسي خليفة اختبأنا أنا ومحمد براكعة عند الحاج البشير غربي⁹⁹

أم المجموعة الأخرى فبقيت تجول في حاسي خليفة لأنها ليست مراقبة، وعند الغروب أتجه الجيش الفرنسي نحو الدبيلة والوادي، أما أنا ومحمد براكعة أخذنا بعض الزاد من الحاج البشير غربي وانطلقنا، وفي طريقنا مرض لنا المجاهد خلايفة الصادق، وعندما وصلنا إلى

هذا الشأن أن عمه أعمار كان يقول له كلما مر ووجده يحفظ القرآن " لا تبقى تنقر مثل الجران الضفادع أكسب ناقة أو نعجة"، ذهب في رحلة إلى العلاج في تونس فاستغلها للدراسة في الزيتونة ومكث سنتين هناك في بداية الثلاثينات من القرن العشرين ميلادي. انخرط في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وكان يدعو إلى محاربة الاستعمار ونشر الوعي في صفوف الشباب، كما كان، محاربا للتصوف والبدع والخرافات حيث أعلن عن الخروج من الطريقة العزوية.

وعن استشهاد العلامة الطالب علي المقدم يروي لي السيد لزهراري مسعودي أن "ليطنا ديكار" هو من أوقف الطالب علي . 6 وكبل على عمود بجوار البئر في قرية الجديدة ثم اقتيدوا إلى مركز التعذيب بالدبيلة وهم إضافة إلى الطالب علي، لزهراري مسعودي، البشير جديدي خليفة قديري، ويقول لزهراري مسعودي أن الطالب علي بمجرد دخوله مركز التعذيب انزلقت عصاه في البلاط علما أنه كان شيخا هر ما فقال النبي محمد فرد عليه أحد القوميه، هو حارس المركز قائلاً يهلك "محمد" فرد الطالب علي بعبارة " ياعداء الله" واقتيدا داخل السجن واستشهد في المركز تحت التعذيب. للمزيد ينظر رشيد قسيبة ص57

⁹⁷لزهر شريط: قائد عسكري ميداني بارز ومناضل من أجل استقلال الجزائر عن الاحتلال الفرنسي، قاد عدة معارك منذ اندلاع الثورة التحريرية في منطقة أوراس النمامشة إلى أن استشهد سنة 1957م

⁹⁸ هؤلاء الشباب من قرية جديدة رتب لهم الإلتحاق بالثورة الطالب علي وهم ومن عرش الربيع أولاد زقراوو الدبيلية أبناء علي بن خزان

⁹⁹ البشير غربي ولد الشهيد غربي الحاج البشير بن محمد ومباركة بنت مبروك سنة 1902 ببلدة «حاسي خليفة». نشأ وسط عائلة محافظة تمتن الفلاحة وزراعة النخيل. نال قسطاً وافراً من التعليم القرآني واللغة العربية منذ صغره، إلى أن تمكن من حفظ القرآن الكريم على يد شيوخ البلدة.

وبعد انتشار قصة هروبهم من السجن قالت فيه الشاعرة فاطمة منصوري:

3 - 2 . معركة عين طاهر

¹⁰⁰ محمد داسی بن الساسی، مصدر سابق، ص ص 23 - 24

¹⁰¹ أحمد علوانی، مرجع سابق، ص 54

¹⁰² الدكتور فيصل جميل (جيش التحرير الوطني التونسي والثورة الجزائرية 1955-1956م) مركز جيل البحث العلمي، ع

81، ص 101، 26 جانفی 2022م

مجاهد تم تقسيمهم إلى خمسة فصائل على اليمين فصيلة : علي الأوراسي، وفصيلة بقيادة ولد العجوز، والوسطى بقيادة الحبيب عزي، واليسرى بقيادة لزهاري بوشول، والأخرى بقيادة عبد القادر بريك¹⁰³ المدعو (البويحي)¹⁰⁴ حضر للمعركة من جميع النواحي الاستعداد واختيار المكان، وحتى السلاح تغير على السنوات الأولى للثورة ، أصبحت عدة أسلحة جديدة وتغيرت استراتيجية المعارك فتطورت نوع ما، كان البطل الحبيب البزويش يعطي تعليماته بالصبر والثبات ويوصي كل المجاهدين بأن المعركة بين الحق والباطل ولكن منزلنا في تحضيرنا للمعركة فتفاجئنا بقوات العدو الهائلة¹⁰⁵. قصدنا الصخور المرتفعة الصالحة للدفاع، وبجانبيها مكان آخر يساعد على الاختفاء، ولما رجع عبد الرحمن دلني عن المكان المختار إذا اكتشف العدو أمرنا، وفي الصباح الباكر جاء دوري في الحراسة، ولما وصلت الحارس المكلف كان يقول: استعدوا للعدو، رجعت بعدها فإذا برامي الرشاش ينتظرني، فقصدنا مكان الصخور والقائد الحبيب عزة يعين الجنود في أماكنهم ويشجعهم ويقول¹⁰⁶،

لكل واحد: من مات فهو شهيد ومن عاش عاش سعيدا، ولا تطلقوا الرصاص إلا إذا سمعتم التكبير "الله أكبر". وبعد التأكد من وجود الجنود في أماكنهم وفي وضعية حسنة، ووصلني وقال لنا: لا تطلقوا النار إلا بإشارة مني.¹⁰⁷

لم تطل المدة حتى بدأت المعركة بالرمي والتكبير بين جيش الإيمان وجيش الكفر واندلعت المعركة وأخذ صوت الرصاص يدوي ويزغرد في الجبال وتعالى الأصوات وازداد صبر المجاهدين وثباتهم وازداد رعب الكفار وهلعهم وأصبح المجاهدين يترصدون العدو

¹⁰³ عبد القادر بريك ، ولد المجاهد عبد القادر بريك بن الصادق في عام 1926 م ، ينحدر من أسرة عربية ريفية من البدو الرحل مارست الرعي من العشرينات إلى الأربعينيات من القرن العشرين ، التحق بالثورة من تونس وبقي في مهامه بصفته مساعد إلى غاية 1965 توفي يوم 13 فيفري 2020 للمزيد ينظر : فتحي سبوعي وعبد الحميد تريكي ، المجاهد عبد القادر بريك المدعو البويحي ودوره في الثورة التحريرية (2020.1926) ، مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص المغرب العربي المعاصر ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة الشهيد حمه لخضر. الوادي ، 2023/2022 ، ص ص 17 . 31

¹⁰⁴ العربي بلول، شاهد على ثورة التحرير 1956-1962، دار الثقافة محمد علي العمودي، الطبعة الثانية الوادي، الجزائر،

ص 29

¹⁰⁵ محمد داسي بن الساسي، المصدر السابق، ص 25

¹⁰⁶ العربي بلول، المصدر السابق، ص 29

¹⁰⁷ مصدر سابق، ص ص 29 . 30

ويقنصونهم رغم كل قوته ورشاشاته ومدافعه وطائراته وقنابله ومكره وخديعته استطاع المجاهدين إرغام العدو وعلى عدم التقدم لتحسين المجاهدين وأخذهم للأماكن العليا في الجبل¹⁰⁸ ويفضل الله تعالى وعظمته انتصرنا على العدو فرجع إلى الورا و نجونا من شر المدافع بالاختفاء في موانع طبيعية سخرتها لنا العناية الإلهية، مع وجودنا في مكان مرتفع وساعدتنا الجاذبية الأرضية لرد قنابل العدو إلى الأسفل، و كثرة السحب بالمنطقة فعجزت الطائرات عن رمي القنابل، وأثناء هجوم الطائرات وقف عبد الرحمن فوق الصخور ووضع الرشاش على كتف عبد المجيد وشرع يرمي طائرات العدو، ومن حفظه تعالى لنا لم يمس أي جندي بقنابل الطائرات وأعادوا الكرة بالمدافع، بعد انسحاب الطائرات حاولوا رفع الرشاش الملقى على الأرض فرماهم عبد الرحمن بالرصاص، حينها توقف الرشاش لتعطله بغلاف الرصاص تجمعنا حوله لفكها فكشف العدو أمرنا فرمنا بقنبلتين الأولى وقعت بعيدا والثانية انفجرت بجانبنا على بعد حوالي أربعة أمتار، أصيب بها عبد المجيد بإحدى شظاياها، وقد كنت معه جنبا لجنب، فانقسم رأسه، والأخرى أصابت الحبيب البزويش في صدره وفي رمشة عين رأيت رأس عبد المجيد ينزف دما ومال وجهه للصخرة، أما الحبيب البزويش... واضعا رأسه على ركبته فمسكت بيده اليمنى وعبد الرحمن بيده اليسرى لاعتداله ووضعت يدي الأخرى على صدره فخرجت من ظهره فرجعت ملطخة بالدماء فقلت الله أكبر لقد استشهد الحبيب.¹⁰⁹

وشاءت الأقدار أن يستشهد هذا البطل الحبيب البزويش وكان نعم القائد والبطل ومعه عدة شهداء من خيرة أبناء هذا الوطن وأكثرهم من فصيلة علي الاوراسي والذي بلغ عددهم 14 أو ما يفوق من الشهداء لم تنتهي الحياة في هذه الساعة بل زادتنا إصرار على الجهاد رغم استشهاد مجموعة كبيرة واصلنا الطريق بعدها انتقلت تحت قيادة الحبيب الجارية.

3 - 3 - معركة الخنقة:

بعد معركة عين طاهر واستشهاد البطل العربي البزويش وكان قائدنا في المعركة تم تكليف البطل المجاهد الحبيب الجرية بقيادة مجموعتنا التي تمكنت من الخروج من معركة عين

¹⁰⁸ محمد داسي بن الساسي، المصدر السابق، ص 25

¹⁰⁹ العربي بلول، المصدر السابق، ص 30 . 31

طاهر سالمة كان من بين هؤلاء المجاهدين أذكرهم على سبيل المثال لا الحصر لحويج سالم، سديرة عبد الحفيظ، داسي حمد، علي المرزوقي، عثمان موساوي، أحد أسود البشارة من ليبيا نسيت اسمه ¹¹⁰ كان جيش التحرير متمركزا في الخنقة وعدده حوالي 700 جندي منتشرا من غابة الأعشاش إلى جبل الفلة تحت قيادة نائب الطالب العربي الذي وصلته معلومات تفيد بوجود بليطو متكون من حوالي 70 إلى 100 حركي يؤمنون حماية الشيخ العيد شيخ الفرغان" في منطقة العنداية فتم اختيار 46 جنديا ممن يعرفون الصحراء جيدا ويجيدون استعمال السلاح، مقسمين إلى ثلاث فصائل، بقيادة بريك عبد القادر، واحمد زرمة، وخنوفة أحمد، ومن بين هؤلاء الجنود الهادي بوغزالة، محمد ناوي، بوغزالة صالح، سعد بلبليض خوازم، ومنصور بلابل، والعيد عزة، وبشير لبزة، ولخضر بابا، ومخير مبروك، وغبش محمد، وإبراهيم بريك، ومصباح بريك والمولدي بريك، وبوبكر درغال، وعبد الله عثمان، ومحمد بلول، ومحمد حلواجي، وآخرين ...

ذهبت الفصائل الثلاثة للقيام بهجوم ليلي على هذا المركز، وفي طريقهم إليه وصلوا إلى مكان يسمى بئر الخلّة، ورجعوا سالكين طريقا آخر إلى جبل الخنقة أين يتواجد بقية المجاهدين خوفا من اكتشاف مكانهم، فقامت السلطات الفرنسية بالبحث عنهم و تقفي أثرهم و ملاحقتهم، فاتجهوا بقواتهم نحو الخنقة، فلما سمع بهم الطالب العربي قرر إرسال ثلاث فصائل بقيادة الحبيب جارية و علي طواهرية و بن تيشة لحماية الدورية من ملاحقتهم، ولم جن الليل وصلت الدورية إلى الخنقة جهة جبل زاريف¹¹¹.

وعند بزوغ الشمس كنا نراقب العدو وهو يقترب منا ونحن ننتظر الإشارة للبدء وسبق لنا أن أعددنا العدة فأخذنا أحسن المواقع التي تشرف على المكان الذي كنا فيه وعندما بدأنا إطلاق النار كان العدو على مسافة قريبة منا بدأنا بكلمة الله أكبر ، والجهاد في سبيل الله.

¹¹⁰ محمد داسي بن الساسي، مصدر سابق، ص ص 26 - 27

¹¹¹ مسعي محمد عثمان، معارك وعمليات جيش التحرير الوطني في الجنوب الشرقي الجزائري (1954-1962م) من خلال مذكرات مجاهدي واد سوف، مذكرة مكملّة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، بالوادي 2022/2021

كان المجاهد عمر عزوز يحمل سلاحا من نوع كولتيرز مضاد لطائرات أطلق 7 رصاصات على أحد الطائرات فأسقطها، استمرت المعركة بين المد والجزر طوال اليوم تارة مع العسكر الراجلين وتارة أخرى مع الطائرات التي حاولت أكثر من مرة استهدافنا استطعنا إفشال معولتهم أكثر من مرة وتولت الهجمات وقد غطت السماء سحابة من الدخان والغبار جراء القصف المستمر طوال اليوم¹¹²، وبحلول الليل انتهت المعركة وهدأت الأجواء ، فتوجه جيش التحرير إلى تمغزة سيرا على الأقدام دون أن تعرف فرنسا أي طريق سلكوا ، تاركا العدو في مكانه وطائرتة تحوم حول الغابة حتى الصباح ،وبعد يومين اتجهوا إلى جبل عين طاهر ثم إلى جبل زاريف ثم إلى جبل بوهلال ، فقد كانت هذه الجبال الثلاث بمثابة السد المنيع الذي يحميهم من المستعمر.¹¹³

كنا ننتقل بين جبل بوهلال وغيفون وكنا مجموعة تفوق 100 مجاهد ، وذات مرة تعبت بسبب رصاصة متخلفة في رجلي من معركة هود شيكه ، فطلبت من المجموعة أن تواصل سيرها لكي لا أكون عبء عليها، فانطلقت المجموعة وبقي معي داسي احمد ، وحل الصباح والطائرات تحوم فوقنا كانت عندما تقترب منا نخفي وعندما تبتعد نخرج ونمشي إلى أن لحقنا بالمجموعة التي كانت تحت قيادة الحبيب الجراية، ومن هناك اتجهت إلى الحدود في سيارة إلى توزر قصد العلاج وكان برفقتي البشير بوخزنة، وبعد تلقي العلاج ذهبت إلى المتلوي ، وبعدها قررت أن أتجه إلى قرية السوافة فركبنا القطار وركب معنا جيش العدو وكنت أذكر أنني أحمل مسدسات وقنابل قلت في نفسي إذا اكتشفوا أمري أفجر نفسي... أذكر أنه جاءنا علي بوغزالة فسئل على حالنا وقال أنتم فخر الجزائر لموا جراحكم وارجعوا إلى جبالكم فهي تنتظركم وأخذ مجموعة وعاد إلى الجبل، أما أنا والبقية بقينا نعالج جراحنا هناك، لم نكن نخشى العدو ولم نكن نحسب له حساب بل في بعض الأحيان نحتقره.¹¹⁴

¹¹² محمد داسي بن الساسي، المصدر السابق، ص ص 27 . 28

¹¹³ مسعي محمد عثمان، مرجع سابق، ص 46

¹¹⁴ محمد داسي بن الساسي، نفس المصدر، ص 29

3 - 4 - معركة عين الزانة بسوق أهراس

يقع مركز عين الزانة¹¹⁵ على ارتفاع 1400 م عن سطح البحر ويقع على بعد 15 كم عن الحدود التونسية ويغطي ببطاريات مدفعيته معظم التكنات القريبة منه ويتكون من أربعة مباني رئيسية وهي:

. مبنى المنارة (الميرادور)

. مبنى وحدة الكوماندوس وأغلبهم من اللفياف الأجنبي

. مبنى القيادة الفرنسية

. مبنى ضباط الشؤون الأهلية (sas)¹¹⁶

وهو مزرعة كان يملكها المعمر غراسييه ونظرا لأهمية هذا المركز قررت قيادة جيش التحرير بالفيلق الثاني والفيلق الثالث المستقل وهذه القيادات هي: عبد الرحمن بن سالم¹¹⁷، محمد الصالح بشيش¹¹⁸، علي بوخدير¹¹⁹ ذيب مخلوف عبد القادر مولاي (شابو)

¹¹⁵ عين الزانة بلدية جزائرية تقع في أقصى الشرق الجزائري، تتبع إداريا دائرة أولاد إدريس، وولاية سوق أهراس، تبعد حوالي 39 كيلو متر عن ولاية سوق أهراس، للمزيد ينظر: الموقع الرسمي لبلدية عين الزانة ولاية سوق أهراس
¹¹⁶ تابل يتعمر، القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد حرب الاستنزاف، الأهمية للنشر والتوزيع، ط1، قسنطينة الجزائر 2011 ص 165

¹¹⁷ عبد الرحمان بن سالم من مواليد 1923، ببلدية عين الكرمة، ببوحجار توفي في 9 أكتوبر 1980 ودفن في بوحجار ولاية الطارف مقر إقامته سياسي وعسكري جزائري وعضو مجلس الثورة للمزيد ينظر: فركوس ياسر، الرائد عبد السلام بن سالم مجاهد وبطل ومخطط لأكبر عملية في الثورة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص 324
¹¹⁸ محمد الصالح بشيش ولد سنة 1932، هو أصيل منطقة الحنانشة بولاية سوق أهراس، من عائلة بسيطة كباقي العائلات الجزائرية خلال حقبة الاحتلال وانخرط في صفوف جيش التحرير الوطني سنة 1955، وبعد تأسيس الفيلق الأول للقاعدة الشرقية كان مسؤولا عن الكتيبة الرابعة التابعة لقيادة الفيلق الثاني بقيادة المجاهد بن سالم عبد الرحمان، واصل مسيرته العسكرية بعد الاستقلال كونه من بين أول دفعة للضباط التي تلقت تكوينا في الاتحاد السوفياتي سنة 1963، كما تدرج في الرتب حتى أصبح قائدا للعديد من القطاعات العسكرية مستغنام تيارات سيدي بلعباس سطيف وتمنراست ثم مفتشا عاما للقوات البرية قبل أن يتقاعد سنة 1984 برتبة عقيد ليستقر بولاية مستغانم إلى أن توفي في 18 ماي 2021 للمزيد ينظر: محمد هيثم، تفاصيل هامة عن حياة المجاهد المرحوم العقيد المرحوم محمد الصالح بشيشي، 13 أوت 2013، <https://elcharkelyoum.dz/2022/08/13>، 05 مارس 2025

¹¹⁹ علي بوخدير: من مواليد 28 أوت 1928، هو أصيل منطقة بوحجار الثورية، من عائلة تاريخية التحق بالثورة التحريرية ليلة 8 مارس 1956 من تكتة البطيحة بسوق أهراس، عين قائد بالقاعدة الشرقية وأحد أعمدتها وقاد الكتيبة

محمد علاق سليمان وكتيبة للأسلحة الثقيلة بقيادة عبد النور بكة ومشاركة أحمد قايد صالح¹²⁰. قرروا مهاجمة هذا المركز الذي ظل يشل حركة وتنقل المجاهدين وذلك يوم الاحتفال بعيد النصر بالنسبة للجيش الفرنسي الموافق لـ 14 جويلية هذا اليوم يحتفل به بتناول الخمر الكثيرة، ولذلك ففي غمرة هذا الاحتفال بهذا العيد هجوم في حدود الساعة العاشرة ليلا بمدافع البازوكا و مدافع عديمة الارتداد من عيار 57 مم بعد أن حوصر المركز حصارا محكما في انتظار بدء إشارة الهجوم بدأت مدافع البازوكا والمدافع عيار 57 مم تدك المباني دكا فتهدى جدرانها على ساكنيها فالتجأ المهاجمون إلى ملاجئهم تحت الأرض، بينما بقيت الدبابات في الدفاع فتقدم إليها حاملو البازوكا وقذفوها بعدة صواريخ فاشتعلت فيها النيران، أما حراس المنارة فركبوا سيارة جيب وفروا تاركينها لقمة صائغة لمدافع 57 مم فأمطرتهم قوات احتملوا بالملاجئ، ولم تبقى قوات دفاعهم الأمن مدفع رشاش من نوع (هو تشكيس) تدافع من نافذة بالمبنى يقع فوق مخزن الأسلحة فهاجموهم بالقنابل اليدوية ودمروا الملاجئ ثم دخلوا المبنى فوجدوا جثة ضابطين. انتهت العملية في حدود الساعة صباحا.. كان المركز محاطا بسياج من الأسلاك الشائكة وبعد فتح ثغرات في السياج الأسلاك بواسطة أنابيب (البنقلور) أخذ المهاجمون مواقعهم تجاه مركز الكومندوس الذي تمكنوا من اقتحامه بعد قذفه بالانفقا والبازوكا، أما مبنى (لاصاص) فقد ساعد على اقتحامه أربعة من القومية انضموا إلى¹²¹ المجاهدين فدلّوهم على الملاجئ، فقفّوهم بالقنابل اليدوية انتهت عملية احتلال المركز في حدود الساعة الثالثة صباحا، فجمعت منه عدة وثائق

الرابعة بالفيلق الثاني ثم الفيلق 12 إلى غاية الاستقلال ، تدرج عدة مناصب إلى غاية تقاعده برتبة عقيد وقائد للقطاع العسكري ببنسة ، أين استقر بها إلى أن توفاه الأجل يوم 31 أكتوبر 2022م ، للمزيد ينظر: ع نصيب ، العقيد علي بوخدير أحد أسود وأبطال القاعدة الشرقية في ذمة الله ، 31 أكتوبر 2022م، <https://www.annasronline.com> ، 05 مارس 2025

¹²⁰ أحمد قايد صالح من مواليد 13 يناير 1940 بولاية باتنة التحق وهو شاب بالحركة الوطنية، تدرج سلم القيادة ليعين قائد كتيبة على التوالي بالفيلق 21 و 29 و 39 لجيش التحرير، غداة الاستقلال، عين رئيس أركان الجيش الشعبي الوطني الجزائري، ونائب وزير الدفاع الجزائري منذ سبتمبر 2013 حتى وفاته في 23 ديسمبر 2019، للمزيد ينظر: أحمد قايد صالح.. رجل المفاجآت الذي اخرج الحراك للواجهة، فاطمة حمدي . الجزائر، <https://www.aljazeera.net>، 23 ديسمبر 2019 ، 05 مارس 2025

¹²¹ عبد الحميد عوادي، معركة سوق أهراس أم المعارك 26 أبريل 1958، دار الهدى لطباعة والنشر . عين مليلة الجزائر، 2008 ص 40 و 41

وجهاز راديو ومسدس وبندقيتين وكمية كبيرة من الألبسة، وقبل مغادرة المبنى رفع العلم الجزائري فوقه كما عملوا على حرق شاحنتين (ج.م.س) وسيارة جيب وهالفتراك لقد استوعب العدو الدرس جيدا وتيقن أن جيش التحرير أصبح يُتقن فن الحرب والقتال وأن أسلحته قد تطورت وأصبحت تهددهم.¹²²

وعندما لم يصدر أي رد فعل من جهة العدو، قام المجاهدون بتدمير جميع الملاجئ المحصنة، ومدرعتين هاف تراك، كما التهمت النيران مخازن الذخيرة، ومستودعات الوقود ومدفع هاون عيار 120 ملم، وأبىد جميع من في المبنى وعددهم ستين جنديا.¹²³

¹²² المرجع نفسه، ص 42

¹²³ تبايت عمر، المرجع السابق، ص 166

الخاتمة

خاتمة

بعد التتبع العميق لسيرة المجاهد داسي محمد الملقب بالشهيد الحي، والوقوف عند تفاصيل أعماله خلال الثورة التحريرية بمنطقة الجنوب الشرقي توصلنا للخلاصات والنتائج التالية.

- المجاهد داسي محمد أصيل بلدة الجديدة الشرقية ولد بها سنة 1924م وتربى رفقة العديد من المجاهدين أمثال القائد حمّ لخضر وخليفة الربيعي الذي كان مسؤول فصيلة في جيش الطالب العربي

- تنقل عائلة المجاهد من بلدة الجديدة إلى صحراء بن قشة قصد رعي الغنم لأنهم من عائلة بدوية

- كان المجاهد داسي محمد الساسي مثلاً في الأخلاق العالية والوطنية الصادقة، تميز بإيمانه العميق بالله وإخلاصه الكامل لقضية تحرير الوطن

- نشأ منذ صغره رفقة العديد من الشباب أمثال القائد حمه لخضر، العروسي داسي، علي داسي وتعلموا استعمال السلاح والرمي على بندقية لزهاري بن أحمد بن أعمار.

- في بداية نشاطه عمل تحت قيادة القائد حمّ لخضر وشارك في معركة هود شيكه الشهيرة سنة 1955

- ثم تحت قيادة الطالب العربي من سنة 1957 إلى 1959 شارك في المعارك التي خاضها جيش الطالب العربي على الحدود الشرقية

- ثم سنة 1960 تحت قيادة عبد الرحمان بن سالم في جهة سوق أهراس أين شارك في معركة عين الزانة بسوق أهراس

- نجاته رغم تلك الإصابات، وعودته للحياة، ما جعل رفاقه ومن عرفوه يلقبونه بالشهيد الحي تكريماً لتضحياته وشجاعته، لأنه عاد من الموت وكأنه بُعث من جديد، فحمل هذا اللقب حتى وفاته رحمة الله عليه.

- رفض المجاهد خيانة الثورة خاصة بعد الإغراءات التي قُدمت له في السجن من طرف أحد أعوان الاستعمار

- الفرار من السجن والتحاقه بالثورة من جديد دليل على صدق جهاده.

- ضمن النشاط الثوري العسكري خاض المجاهد داسي محمد من سنة 1954 حتى 1962

عدة معارك منها: معركة هود شيكه، معركة عين طاهر، معركة الخنقة، معركة عين

الزانة...

- تتوزع المناطق التي ينشط فيها المجاهد داسي محمد بداية من وادي سوف ثم الحدود

الشرقية إلى الشمال

الملاحق

الملحق رقم 01: شهادة ميلاد المجاهد داسي محمد (الشهيد الحي)¹²⁴

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية

ولاية الوادي

خانة الدبيلة

بلدية الدبيلة

مستخرج من السجل الأصلي

المعلق بعرض .. الأعتاش

فرقة .. الربانغ ربانغ الشمال

بلدية الدبيلة .. ولاية الوادي

الاسر الماقل .. داسي

الاسر (اللقب التدير) أو اسر الاسلاف أو الكنية إذا كانت

..... محمد .. بن .. الساسي .. بن داسي

.....

الرقم .. 934 .. من الدقة الأصلي .. 1960

المهنة .. / / / / /

المس في سنة .. 1960 .. 36 سنة .. مقترض 1924

ملاحظات .. تزوج مع .. لمقدم .. عايشه يوم 1970/03/13 .. ب الدبيلة .. رقم العقد 128

توفي يوم 2016/05/19 ب الجديدة رقم العقد 42

.....

نسخة مطابقة للأصل

حرر بالدبيلة .. في 2022/07/31

ضابط الحالة المدنية

حسين عتوشي
ضابط الحالة المدنية
الدبيلة

الكاتبة الساجدة للاسر واللقب بالأحرف اللاتينية

..... Daci .. Mohammed

المرجع ح 6

¹²⁴ سلمت من طرف عبد الغني داسي (ابن المجاهد داسي محمد) يوم 01 ماي 2025م

الملحق رقم 02: شهادة عائلية للحالة المدنية للمجاهد داسي محمد (الشهيد الحي)¹²⁵

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

البطاقة العائلية للحالة المدنية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية

ولاية الوادي

دائرة الدبيلة

بلدية الدبيلة

ملاحظة: لإثبات الحياة، أو علم الطلاق، يجب كتابة غير متوفى أو غير مطلق، وذلك حسب كل حالة، ويجب إثبات ذلك بوضع أمارات كالتالي:

الاسم محمد
(بالخط حسب نظام الحروف العربية)
اللقب داسي
(بالخط حسب نظام الحروف العربية)
زوج (د) - أمثلة (د)
(بالخط حسب نظام الحروف العربية)
تاريخ الميلاد خلال 1924
(بالخط حسب نظام الحروف العربية)
مكان الميلاد ربات الشمال
(بالخط حسب نظام الحروف العربية)
ابن الساسي
(بالخط حسب نظام الحروف العربية)
سالمة قصيبة
(بالخط حسب نظام الحروف العربية)

متوفى (ة) بتاريخ

2016-05-19

تزوج في 13-03-1970

في الدبيلة

(بالخط حسب نظام الحروف العربية)

الزوجة عائشة لعقدهم

(بالخط حسب نظام الحروف العربية)

ملاحظات: شهر الزواج خلال 15/11/1965 الجديدة

غير متوفى (ة)

غير مطلقة

الكائن سابقا لاسم القبط بالآخرين اللاتينية
DACI Mohammed

(2 1) نصف نسخة فردية

لم يجمع حرا

الرقم	الاسم	الجنس	أما الآن بالخط حسب نظام الحروف العربية	أما الآن بالخط حسب نظام الحروف العربية
1	فتيحة	أ	12-05-1969	الجديدة
2	يوسف	ذ	15-08-1973	الجديدة
3	بويكر	ذ	02-12-1976	الوادي
4	صباح	أ	24-01-1980	الجديدة
5	الساسى	ذ	01-01-1983	الجديدة
6	وهيبه	أ	19-08-1985	الدبيلة
7	سالمه	أ	10-01-1997	الدبيلة
8	تير	أ	05-02-1989	الدبيلة
9	حسين	ذ	08-11-1991	الدبيلة

بموجب كل من توثيق الشهادته أو إبطال تغيير عليها، يمكن توافيق منتهى ما بين ستة أشهر إلى عامين، أو بغير إمتهان تاريخ فيها ما بين 400 إلى 4000 دينار جزائري.

مطابق للوثائق المقدمة

أنا المصنف أسلم

الاسم واللقب

أنه قد شرى صحة البيانات المسجلة على هذه البطاقة

الإمضاء

داسي يوسف

11 سبتمبر 2023

مررت بالدبيلة في

ضابط الحالة المدنية



الاسم واللقب

¹²⁵ سلمت من طرف عبد الغني داسي (ابن المجاهد داسي محمد) يوم 01 ماي 2025

الملحق رقم 02: صورة المجاهد داسي محمد (الشهيد الحي) في الجزائر العاصمة عشية
الاستقلال جويلية 1962.¹²⁶



¹²⁶ سلمت من طرف داسي عبد الغني (ابن المجاهد) يوم 25 مارس 2025م

ملحق رقم 03: صورة وسام جيش التحرير الوطني منحة له من طرف وزارة المجاهدين عام 1984م.¹²⁷



¹²⁷ سلمت من طرف داسي الحسين (ابن المجاهد) يوم 25 مارس 2025

الملحق رقم 04: صورة وسام تكريم منح له سنة 1984 من طرف وزارة المجاهدين.¹²⁸



¹²⁸ سلمت من طرف داسي الحسين (ابن المجاهد) يوم 25 مارس 2025م

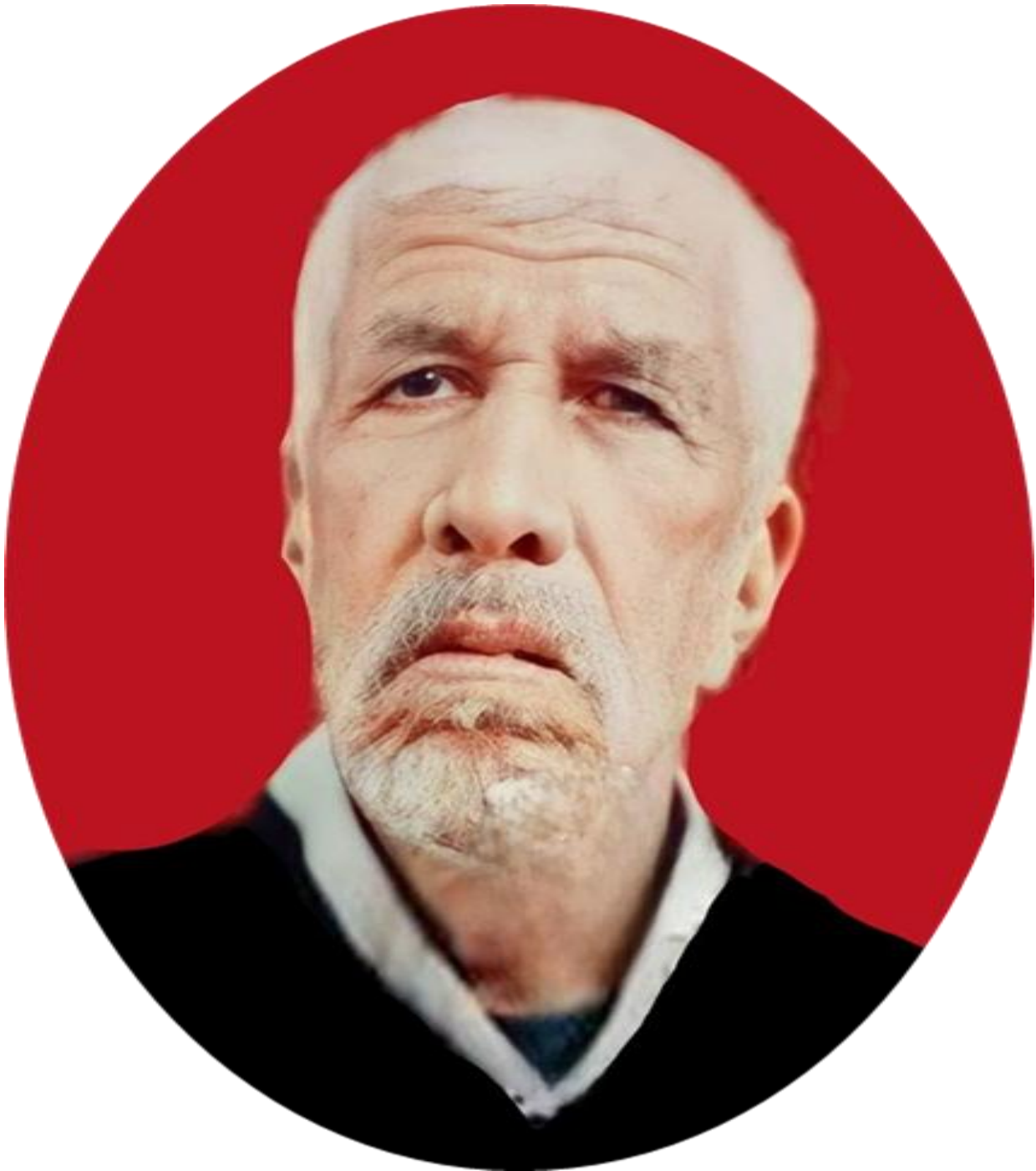
ملحق رقم 05: صورة وسام مهدي من قائد القيادة الجهوية الرابعة للدرك الوطني بورقلة سنة

2010.¹²⁹



¹²⁹ سلمت من طرف داسي الحسين (ابن المجاهد) يوم 25 مارس 2025

الملحق رقم 06: صورة معدلة للمجاهد داسي محمد (الشهيد الحي) ملتقطة عام 2008.¹³⁰



¹³⁰ سلمت من طرف فوج الشهيد الحي الكشفي يوم 12 أبريل 2025م

الملحق رقم 07: وثيقة توضح أسماء القادة الذين عمل تحت قيادتهم.¹³¹

REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

MINISTÈRE DE LA DEFENSE
NATIONALE

COMMISSION DE RECONNAISSANCE
DE QUALITÉ DE MEMBRE DE L'A.L.N.

RÉFÉRENCE : ART. 8 DÉCRET
2 FÉVRIER 1966

00150

FICHE DE MEMBRE DE L'A.L.N.

NOM : **AMARA** PRENOMS : **MOHAMMED**

Date de Naissance : **1930** Lieu de Naissance : **DERJLA** Dpt. : **OASIS**

Commune de : **DERJLA** Arrondissement de : **EL-OUED**

Fils de : **SASSI BEN ELLOACEN** Et de : **SALMA BENT MOHAMMED**

Antécédents Politiques : _____

Date d'incorporation dans l'A.L.N. : **1955**

Lieu (Géographie, Wilaya, Zone, etc...) : **F.TUNISIENNE**

Nom de guerre : _____

FONCTIONS EXERCÉES DEPUIS 1954

DATE	FONCTIONS	LIEU	UNITÉ	NOM DU RESPONSABLE
1954				
1955	Djoudi	F.T.	Djebel Lahied	Mohamed Lakhdar
1956	"	El-Oued Prisonier par l'Armée Française		
1957	"	F.T.	Radief	Taleb Larbi
1958	"	F.T. Prisonier par les Tunisiens		
1959	"	F.T.	Birane	Ahmed Fallah
1960	"	F.T.	Zone Nord	Ben Salem
1961	"	F.T.	" "	Salah Soufi
1962	"	F.T.	2° Cie Lourde	Brakki Chorif

Blessures : **par bal au pied gauche**

Date des blessures et lieu : **1955**

Démobilisé le : **13/2/1964** Par : **Cdt de la 3° R.M.**

Tombé au Champ d'Honneur le : _____

Adresse complète de l'ayant droit : **AMARA MOHAMMED BEN SASSI DERJLA EL-OUED(Oasis)**

18/04/2025 16:47

¹³¹ سلمت من طرف داسي عبد الغني (ابن المجاهد) يوم 18 أبريل 2025

A-t-il été déchu ? **OUI**

Date de libération : **SEPTEMBRE 1958**

Après libération, a-t-il rejoint l'A.L.N. ou le F.L.N. ?

QUI : **NON**

Raisons pour lesquelles il n'aurait pas rejoint :

Signature : 

OBSERVATIONS : **CERTIFICAT DE NON INSCRIPTION, DEUX PHOTOS, FICHE DE DEMOBILISATION.**

DECISION DE LA COMMISSION

Après enquête, la qualité de Membre de l'A.L.N., ayant agi sans défaillance est reconnue au Frère sus nommé.

~~N'est pas reconnue au Frère sus nommé.~~

~~Refus, en cas de rejet :~~

LES MEMBRES DE LA COMMISSION

1°) **LIEUTENANT DJAIGUR,** SIGNATURE : 

2°) **LIEUTENANT PORTI,** SIGNATURE : 

3°) **LIEUTENANT MAHMOUD,** SIGNATURE : 

FAIT, LE **20 / 12 / 1968**

A **QUANILA**

SIGNEUR ELIASSA ELIEDDI MOUMAD,

LE PRÉSIDENT DE LA COMMISSION,
NOUS COMMISSION

RECONNAISSANCE DE LA QUALITÉ
Cache et signature.
DE MEMBRE DE L'A.L.N.

18/04/2025 16:41

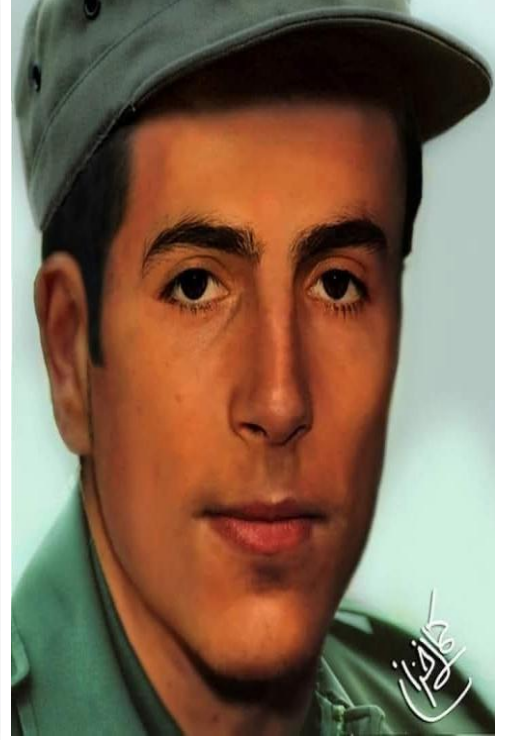
الملحق رقم 08: صور بعض القادة الذين عمل تحت قيادتهم.



القائد الطالب العربي¹³⁵



الرائد عبد الرحمان بن سالم¹³⁴



القائد حمه لخضر¹³³

¹³³ سلمت من طرف جمعية حمه لخضر الثقافية 09 أفريل 2025
¹³⁴ صورة مأخوذة من متحف المجاهد لولاية سيدي بلعباس يوم 03 ماي 2025
¹³⁵ نبوية شباح، مرجع سابق، ص 84

الملحق رقم 09: صورة جماعية أثناء تواجده بالقاعدة الشرقية سنة 1960.¹³⁶



¹³⁶ سلمت من طرف داسي عبد الغني (ابن المجاهد) يوم 18 أبريل 2025 الواقفون بالترتيب من اليمين إلى يسار قبلة ميزوني، قيثانة محمد الصالح، محمد، داسي بن الساسي، عيسى بالقاسم، جلالية محمد ...

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

أ - الوثائق:

01 - شهادة عائلية للمجاهد داسي محمد

02 - شهادة ميلاد المجاهد داسي محمد

03 - شهادة وفاة المجاهد داسي محمد

ب - المخطوطات:

01 - داسي محمد بن الساسي، مخطوط لدي نسخة منه، عام مجهول

ج - مذكرات المجاهدين:

01 - بلول العربي، شاهد على ثورة التحرير 1956-1962، دار الثقافة محمد علي

العمودي، الطبعة الثانية الوادي، الجزائر

02 - حمتين مبروك، شاهد من الثورة، منشورات ملحقة متحف المجاهد بولاية الوادي،

مطلعة سخري

د - الكتب:

01 - العوامر إبراهيم محمد الساسي، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، ثالة،

الجزائر، 2007م

02 - مفدي زكريا، إلياذة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر 1987، ط1

المراجع

أ - الكتب

01 - علواني أحمد، فاطمة منصوري شاعرة الثورة التحريرية في وادي سوف، إشراف وتنسيق وشرح وتعليق أحمد زغب، إصدارات دار الثقافة الوادي، مطبعة سخري، الوادي، 2012 ص 54

02 - عوادي عبد الحميد، معركة سوق أهراس أم المعارك 26 أبريل 1958، دار الهدى لطباعة والنشر . عين مليلة الجزائر، 2008

03 - غنابزية علي، فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية بوادي سوف 1854 . 1962، سامي لطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، الوادي الجزائر، 2022

04 - قسيبة رشيد، القائد حمه لخضر ودوره في الثورة التحريرية 1955 . 1930، مطبعة الرمال، الوادي الجزائر، 2019م

05 - قعيد خليفة، تفعيل الثقافة الشعبية في التنمية المستدامة نموذج وادي سوف، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي

06 - مطمر محمد العيد، ثورة نوفمبر 54 في الجزائر (أوراس النمامشة)، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، 2015

ب - الرسائل الجامعية

01 - بريك الإمام، الثورة الجزائرية في وادي سوف 1954 . 1962، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945 قالمة، 2013/2014م

02 - شباح نبوية، الطالب العربي قمودي ودوره في قيادة الجيش الجزائري بالجنوب التونسي (1954 . 1957)، ماستر مكملة، (ت خ) تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الوادي، الجزائر، 2013 / 2014 م

03 - مسعي محمد عثمان، معارك وعمليات جيش التحرير الوطني في الجنوب الشرقي الجزائري (1954-1962م) من خلال مذكرات مجاهدي واد سوف، مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، بالوادي 2022/2021م

ج - المجالات

01 - أبو القاسم سعد الله، (وقائع معركة غوط شيكه). أول نوفمبر، العدد 84، 1972م
02 - بوراس طليبة، 09 أوت 2021، (معركة هود شيكه الوثيقة الثورية الخالدة بوادي سوف)، أخبار المدينة الجزائرية، <https://akhbarelmadina.dz>، 14:55، 06 مارس 2025م

03 - جبلي الطاهر: الواقع العسكري للثورة الجزائرية في المنطقة الثانية الشمال القسنطيني 1954_1956، مجلة كان التاريخية، العدد 27، مارس، 2015، ص 85
04 - جميل فيصل، جيش التحرير الوطني التونسي والثورة الجزائرية 1955.1956، مركز جيل البحث العملي، ع 81، ص 101، 26 جانفي 2022
05 - جيلالي حورية، الشهيد العربي قمودي من النشاط السياسي إلى العمل الثوري (1951.1957)، مجلة مدارات تاريخية، عدد خاص، 30/04/2019م
06 - فركوس ياسر، الرائد عبد الرحمان بن سالم مجاهد وبطل ومخطط لأكبر عملية في الثورة الجزائرية، مجلة الأدب والحضارة الإسلامية، العدد 14، جانفي، 2013،

د - اللقاءات الشخصية

01 - لقاء مع براهيم علي، مكان اللقاء بمكان سكناه حي الصوالح الجديدة الدبيلة، يوم 18 ماي 2025م
02 - لقاء مع بن بلة مبروك، مكان اللقاء بمكان سكناه حي 20 أوت 1955 بالجديدة الدبيلة، يوم 15 ماي 2025م

قائمة المصادر والمراجع

- 03 - لقاء مع داسي الحسين، مكان اللقاء بمكان سكناه حي 20 أوت 1955 بالجديدة الدبيلة يوم 18 ماي 2025م
- 04 - لقاء مع داسي يوسف، مكان اللقاء بمكان سكن بوبكر لمقدم حي 20 أوت 1955 بالجديدة الدبيلة، يوم 18 أبريل 2025م
- 05 - لقاء مع شقور شعبان، مكان اللقاء بمكان سكناه حي 11 ديسمبر 1960م بالجديدة الدبيلة
- 06 - لقاء مع شنيبة بلقاسم، مكان اللقاء بمكان سكناه بحي الجاودة بالجديدة الدبيلة، يوم 05 أبريل 2025م
- 07 - لقاء مع لمقدم احمد، مكان اللقاء بمكان سكن بوبكر لمقدم حي 20 أوت 1955م بالجديدة الدبيلة، يوم 18 أبريل 2025م
- 08 - لقاء مع لمقدم بوبكر، مكان اللقاء بمكان سكناه حي 20 أوت 1955م بالجديدة الدبيلة يوم 18 أبريل 2025م
- 09 - لقاء مع مهدي عبد الستار، مكان اللقاء بمقر فوج الشهيد حمه لخضر الكشفي بالجديدة الدبيلة، يوم 15 ماي 2025م
- 10 - لقاء مع ناصرات الأزهر، مكان اللقاء بمنزله أم الزيد المقرن يوم 17 ماي 2025
- 11 - لقاء مع ناصرات شعبان، مكان اللقاء بمكان سكناه بحي 11 ديسمبر بالجديدة الدبيلة يوم 18 مارس 2025

و - المعاجم

- 01 - ابن منظور لسان العرب ط3، دار صادرة، بيروت لبنان، 2005م

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

	الإهداء
	شكر وتقدير
	مقدمة
	الفصل الأول
	التعريف ببلدة الجديدة و حياة المجاهد داسي محمد
7	01 - بلدة الجديدة الإطار التاريخي والجغرافي
10	02 - الواقع الاجتماعي والثقافي لبلدة الجديدة
14	03 - مولد ونشأة المجاهد داسي محمد
15	04 - سبب التسمية والكنية
16	05 - صفاته وأخلاقه
16	06 - وفاته
	الفصل الثاني
	المجاهد ودوره في الثورة التحريرية 1954 - 1962م
19	01 - الانضمام للثورة والالتحاق بالعمل المسلح
19	1 - 1 - تكوينه العسكري
20	1 - 2 - الالتحاق بالثورة
20	02 - أبرز قاداته في العمل المسلح
21	1 - 2 - القائد حمّ لخضر 1954 - 1955
24	2 - 2 - القائد الطالب العربي 1957
27	2 - 3 - القائد عبد الرحمان بن سالم 1960
30	03 - المعارك التي خاضها في الثورة
30	1 - 3 - 08 - 09 - 10 - أوت 1955
42	2 - 3 - معركة عين طاهر جانفي 1957م
44	3 - 3 - معركة الخنقة 26 أفريل 1958م

47	3 - 4 . معركة عين الزانة 14 جويلية 1959م
50	الخاتمة
53	الملاحق
65	المصادر والمراجع
70	فهرس المحتويات
	الملخص

ملخص:

نتناول في هذه المذكرة سيرة المجاهد داسي محمد المدعو "الشهيد الحي" ودوره في الثورة التحريرية انطلاقاً من بيئة المنشأ التي تطرقنا فيه لتعريف ببلدة الجديدة مسقط رأس المجاهد وأهم الأحياء العريقة فيها ثم دراسة لطبيعة المنطقة من خلال المناخ والزراعة إلى جانب الوضع الثقافي والاجتماعي، أين عرجنا على سيرة أبرز رجال الإصلاح في المنطقة ثم بالإشارة لأهم العروش التي عمرت المنطقة.

ثم التعريف بالمجاهد من خلال المولد والنشأة ثم سبب تسميته بكنية الشهيد الحي ثم صفاته وأخلاقه ثم التطرق لتكوينه العسكري ثم وفاته رحمه الله.

ثم التحاقه بالثورة بعد معركة هود كريم والتطرق لأبرز القادة الذين عمل معهم من أمثال حمّه لخضر والطالب العربي وعبد الرحمان بن سالم ثم دوره في الثورة التحريرية من خلال أبرز المعارك التي شارك فيها بداية من معركة هود شيكه أين سقط فيها جريح ثم دخل السجن أين سجن لمدة وبعدها تم تحويله إلى سجن كرونبا أين مكث مدة وبعدها تم تحويله إلى سجن الدبيلة، لينتقل بالهروب من السجن والتحق بالثورة من جديد.

دخل بعدها جيش الحدود جيش الطالب العربي شارك في معركة الخنقة ثم معركة عين طاهر وبعد حل الجيش دخل السجن في تونس مدة وبعد أن أطلق سراحه، انضم لجيش عبد الرحمان بن سالم شارك في معركة عين الزانة.